

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد الفنية في "رحلاتي لبلاد السافانا" النيجر - مالي - السودان" للصدیق حاج أحمد

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ :

- بخيتي عيسى

من إعداد الطلبة:

- مولاي ملياني محمد

- بلال عبير

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
جلال مصطفاوي	استاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
عيسى بخيتي	استاد محاضر أ.	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
حبيب بوسغادي	استاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

اللهم لك الحمد و لك الشكر حتى ترضى و لك الحمد و لك الشكر عند الرضى و لك الحمد و لك الشكر دائما و أبدا على نعمتك ، أما بعد :

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف و عبثا أن يحاول تجميعها في سطور، سطورا كثيرة تمر في الخيال و لا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات و صور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا فواجب علينا شكرهم و وداعهم و نحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة .

و نخص بجزيل الشكر و العرفان الأستاذ الدكتور "بخيتي عيسى" التي زادنا من علمه و منحنا من وقته الثمين و لم يتخلى عنا، حتى نخرج لكم بالبحث بهذا الشكل اللائق له منا فائق الاحترام و التقدير.

إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرين، إلى جميع أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة عين تموشنت لكم منا جزيل الشكر و الامتنان على كلما قد متموه لأجلنا و نشكر كل من ساهم في إنجاز و إنجاز هذا البحث المتواضع من قريب أو من بعيد ، راجين من الله التوفيق و السداد في مشوارنا العلمي و العملي.

الاهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات
إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل
جلاله إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور
العالمين...

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

اهدي هذا العمل وثمره جهدي إلى أعلى ما لدي في الكون، والتي كان لها
الفضل في تشجيعي والدعاء لي، والتي هي سبب وجودي وسر نجاحي في هذه
الحياة إلي: جدتي الغالية حفظها الله

إلى: أمي العزيزة رحمها الله .

إلى والدي العزيز أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها
بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها ليوم وفي الغد وإلى
الأبد...

إلى من كلفه الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى
من أحمل اسمه بكل افتخار...

محمد

الاهداء

إلى عائلتي منبع العطاء و الحنان.

إلى من يعزهم القلب اصدقاء و احباب

إلى من ساعد و ساند في اكمال هذا العمل .

أهدي بحثي هذا

عبيير

مقدمة

يعد أدب الرحلة من أقدم الفنون الأدبية، حيث يقوم الرحالة بوصف ما شاهده من أحداث و وقائع خلال رحلته بأسلوب سردي حكاوي ولعل رحلتي لبلاد السافانا من المؤلفات التي يسرد من خلالها الكاتب رحلات قادته نحو بلدان إفريقيا الفقيرة قلما يقصدها الرحالة وهي النيجر- مالي -السودان ، وهذا ما أثار تساؤلنا الذي ورد فيه .

فيما تجلتا لأبعاد الفنية في كتاب رحلتي لبلاد السافانا ؟

وإثر هذا الطرح جاء موضوع بحثنا موسوما ب" الأبعاد الفنية في رحلتي لبلاد السافانا النيجر - مالي -السودان "

وقد وقع اختيارنا لهذا البحث لدوافع ذاتية تمثلت في :

-إعجابنا بعنوان الكتاب

-حبنا وانجذابنا إلى أدب الرحلة

أما الدوافع الموضوعية فتجلت في :

-ضرورة استقصاء الأبعاد الفنية واستنباطها

وقد حاولنا في هذا البحث طرح مجموعة من الإشكالات

ماهية أدب الرحلة

فيما تمثلت المضامين الموجودة في الرحلات الثلاث

ما هي البنية السردية لكل رحله

وللاجابة عن هذه الإشكالات سرنا وفق خطه مكونه من :

الفصل الأول المعنون بأدب الرحلة النشأة والتطور ،حيث عرفنا آداب الرحلة في اللغة والاصطلاح ،ثم حددنا نشأة هذا الجنس الأدبي وتطوره في الأدب العربي منذ القدم إلى الحديث لنعرج إلى أدب الرحلة في الجزائر تم نبذة عن حياة الحاج الصديق الزيواني أما الفصل الثاني الموسوم ببنيه الخطاب في رحلاتي لبلاد السافانا النيجر- مالي- السودان، فخصصناه لمضمون الرحلات واستتباط البنية السردية لكل رحلة ويلي ذلك خاتمة.

وقد انتهجنا المنهج التاريخي التحليلي في بداية العمل كوننا بحثنا عن الإطار التاريخي لهذا الجنس الأدبي مع التحليل

وقد واجهتنا بعض الصعوبات خلال إنجازنا للموضوع تمثلت في :

-ضيق الوقت كان المشكل الأول في البحث .

-قله المراجع التي درست كتاب رحلتي لبلاد سافانا :

ولقد كان للدراسات والأبحاث السابقة الفضل الكبير في إنجاز البحث ك:

-فؤاد قنديل أدب الرحلة في التراث العربي

-نوال عبد الرحمن الشوابكة:أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري .

-عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة.

-سيزا قاسم ، بناء الرواية.

زيادة على المصدر الرئيسي :

الصديق حاج أحمد رحالتي لبلاد السافانا النيجر - مالي - السودان، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل "بخيتي عيسى" والذي كان له كبير الفضل في تذليل الصعوبات .

مولاي ملياني محمد

بلال عبير

2023/05/15

بعين تموشنت

الفصل الأول أدب الرحلة النشأة والتطور

1/ مفهوم الرحلة لغة واصطلاحا

2/ مفهوم أدب الرحلة

3/ نشأة وتطور أدب الرحلة عند العرب

4/ في العصر الحديث (عصر النهضة الأدبية)

5/ أدب الرحلة في الجزائر

6/ أدب الرحلة الجزائرية في العهد الحديث

7/ نبذة عن حياة الحاج الصديق الزيواني

1/ مفهوم الرحلة لغة واصطلاحاً :

أ- لغة

تعد الرحلة تلك الحركة التي يقوم بها الإنسان منتقلاً من مكان لآخر بغية الوصول إلى هدف منشود كطلب العلم، أو التجارة، أو الرغبة في التعرف على شعوب وثقافات جديدة وغيرها.

ولقد تعددت المفاهيم اللغوية للفظ "الرحلة" في المعاجم العربية القديمة .

كما جاء في لسان العرب لابن منظور: رحل من المكان يرحل وهو راحل من قوم زحل انتقل رحلت من أقصى بلاد الرحل.....من قتل الشجر فجنى موحد ورحل غيره قال الشاعر

لا يرحل الشيب عن دار يحل بهاحتى يرحل عنها صاحب الدار ويروي عامر الدار والترحل والإرتحال:الانتقال وهو الرحلة والرحلة اسم للارتحال للمسير.¹

أما في معجم الصحاح "الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا".²

وفي معجم المحيط " ارتحل البعير سار ومضى والقوم عن المكان :انتقلواالترحلوا والاسم الرحلة بالضم والكسر أو بالكسر الارتحال"³

كما ورد في معجم العين للفراهيدي " ارتحل البعير رحلة أي سار فمضى ثم جرى في المنطق حتى يقال ارتحل القوم والرحيل اسم الارتحال للمسير والمرتحل نقيض محل ".

¹ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور الأنصاري، لسان العرب تح عبد الله علي الكبير محمد احمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي دار المعارف، ط 1 القاهرة مصر د.ت ص 1612.

² أبي نصر اسماعيل، بن حماد الجوهري، الصحاح تاج، اللغة وصحاح العربية تح-مر محمد محمد تامر دار الحديث القاهرة مصر د.ط 2009 ص 433.

³ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي القاموس المحيط مر-تح انس محمد الشامي زكريا جابر احمد دار الحديث القاهرة -مصر 2008 ص 626 .

وعليه فإن المعاجم العربية القديمة أجمعت على أن معنى الرحلة من الترحال أي الانتقال والسير.¹

ب- اصطلاحاً :

فقد عد فؤاد قنديل الرحلة " حلقة رائعة ومثيرة من تلك المنظومة الإلهية التي تشمل الكون وتوجه أنساقه البشرية والطبيعية، لتحقيق المزيد من محاولات اكتشاف الذات الإنسانية، واختراق حاجز المسافات الطبيعية لاكتشاف الحياة على الأكوام المختلف".²

وجاء في تعريف حسين فهيم " نحن نرى في الرحلة نوعاً من الحركة وهي أيضاً مخالطة للناس والأقوام ".³

كما تقول نوال عبد الرحمن الشوابكة عن الرحلة ، " هي محاولات نرى فيها صوراً صادقة لحياة الإنسان وصفحات من جهاده إذ ينفض عنه ثياب الدعة ويرتدي ثوب الارتحال ، والتجوال ليمخر عباب البحر ويتجشم أعظم المشاق ، ويسير أخبار العرب والعجم ويجمع التلبد والطريف مما يقع عليه بصره من مشاهدات ويسجل تراث أمة تشيد به صرح الحضارة "⁴.

إنّ فإن الرحلة من منظور الباحثين لا يختلف عما جاء في التعريف اللغوي فهي التنقل والتجوال لأغراض مختلفة.

2/ مفهوم أدب الرحلة :

¹الخليل بن احمد الفراهيدي, كتاب العين ,تر-تح عبد الحميد هنداي , ج2 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 2003 ص 106.

²فؤاد قنديل, ادب الرحلة ,في التراث العربي مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة مصر ط2 2002 ص 22

³حسين محمد ,فهيم ادب الرحلات عالم المعرفة الكويت ,د.ط 1989 ص 15

⁴نوال عبد الرحمن الشوابكة ,ادب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري تق صلاح جرار دار المأمون للنشر والتوزيع ,عمان ط1 2008 ص 12.

يعد أدب الرحلة من أبرز الفنون السردية العربية فهو كل ما يراه المغترب الرحال ويعايشه ويقراه عن ملامح بلد أجنبي بعادات، وتقاليد سكانه وخلفيته السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وأحداث يعايشها الأديب ومواقف تأثر بها " فيحيك بذلك نصوصا واصفا وموثقا من خلالها تلك الأحداث الماضية.¹

كما عرفه عبد العليم إسماعيل بأنه " أدب يكشف عن قصة مغامر مستكشف عبر فضاءات وأمكنة وأزمنة متنوعة، مغامر يسعى إلى استكشاف طبائع البشر والأماكن والكائنات والأشياء والحكايات الغريبة والأساطير التي سمعها أثناء تطوافه أو قام بتخليها".²

في حين تعرفه لعزوني فتيحة " الأدب الرحلي شكل أدبي يقوم على محكي السفر، لأنه نابع أصلا من بنية السفر، يعني برصد الحياة الثقافية والاجتماعية للشعوب".³

أما سيد حامد النساج فقد حدد مفهوم أدب الرحلة على انه " ذلك النثر الأدبي الذي يتخذ من ((الرحلة)) موضوعا. أو بمعنى آخر: الرحلة عندما تكتب في شكل أدبي نثري مميز. وفي لغة خاصة، ومن خلال تصور بناء فني له ملامحه وسمائه المستقلة".⁴

من خلال ما جاء به الباحثون السابقون نتوصل إلى أدب الرحلة هو ذلك الأدب الذي يعني بسرد تفاصيل رحلة ما وأثرها في نفسه.

3/ نشأة وتطور أدب الرحلة عند العرب :

¹ محمد رضى الرحمن القاسمي، الرحلة وأدبها في اللغة العربية دراسة تاريخية مجلة الداعي الشهرية، ع 6-7 ابريل 2023، 04: 23

² عبد العليم إسماعيل، المفهوم والتتيسر المجلة العربية للنشر والترجمة ع 557 السعودية فبراير 2023، 01: 16

³ العزوني فتيحة، الرحلة في الأدب الجزائري القديم قراءة في المفهوم والتجليات مجلة الكلم. ع. 3، وهران. الجزائر. جوان 2017 ص 04

⁴ سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة (قديمًا وحديثًا) مكتبة غريب القاهرة - مصر د. ط. د. ت. ص 05.

مارس الإنسان الارتحال منذ القدم احتكاما لظروف عديدة بواسطة وسائل مختلفة. ولعل أول رحلة إنسانية كانت لأدم عليه السلام وحواء بأمر من المولى عزوجل. حين أمرهما بالهبوط من الجنة إلى الأرض ولم " ينزلهما سبحانه وتعالى في مكان واحد بل جعل أبانا ادم في مكان وأمنا حواء في مكان آخر وذلك كي يسعيا للبحث عن بعضهما "1. فكانا بذلك أول الرحالة لتتابع الرحلات بعد ذلك.

أ- الرحلة في الأدب العربي :

عرف العرب القدامى بتنقلهم المستمر وعدم مكوثهم الدائم في مكان واحد في سبيل البحث عن قوتهم أو رغبة في الصيد، أو الحرب، أو الرعي، فكانت بذلك الرحلة "لوحة من لوحات القصيدة العربية الجاهلية التقليدية، يصور فيها الشارع الجاهلي ناقته وهي تطوي الفيافي والمهامه والقفار بقوة وشجاعة وأقدام. في حر الصيف الصحراوي اللاهب، وبرودة الشتاء القارس"2 فاعتبرت القصيدة الجاهلية دفتر هؤلاء لما مر عليهم من أحداث خلال ترحالهم.

ونجد في قصائد العديد منهم تلميحات عن الرحلة والسفر كقول النابغة الذبياني والغاضريون، الذين تتحملوا... بلوائهم أسير الدار قرار تمشي بهم أدم، كأن رحالها... علق هريق على متون صوار3

¹ منصورية عبد الله، ثالث الرحلة في الإسلام دوافعها وأهدافها مجلة مقاربات ع7 الجلفة الجزائر 2014 ص 235.
² عبد علي عبيد علي الشمري لوحة الرحلة في القصيدة الجاهلية دراسة في المضمون مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ع 17 العراق 2015 ص 558

³ النابغة الذبياني ديوان النابغة الذبياني تح-شر كرم البستاني دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان د.ط. 1963 ص

أما رحلتا قريش فكانتا من أشهر رحلات العرب في التجارة الجاهلية شهرة إذ ذكرهما الله في كتابه الحكيم " لإيلاف قريش (1) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (2)"¹ حيث كانوا يتجهون شتاء نحو اليمن نظرا لدفئها أما صيفا فكانت الشام وجهتهم.

بعد بزوغ نور الإسلام وظهور رسالة التوحيد، أقدم المسلمون على رفع راية الإسلام ونشر تعاليمه، لذا عدت " رحلة العرب المسلمين في فتوحاتهم الكبرى، من الرحلات الهامة التي امتدت لتشمل أصقاعا واسعة من الأرض"² فظهر من بينهم من أقبل على تدوين ما مر بهم أثناء تلك الرحلات.

كما تعد حادثة الإسراء والمعراج أعظم رحلة قام بها نبينا المصطفى عليه السلام "وهي رحلة روحية بدنية برهن النبي على صدقها بمجموعة الأدلة الحسية التي قدمها للمشاركين حين وصف لهم المسجد الأقصى وهم على علم بأنه لم يراه، وكذلك خبر القافلة التي كان موعد وصولها في الغد"³ وقد أورد الله تفاصيل هذه الرحلة في كتابة الحكيم في سورة الإسراء كغيرها من الرحلات الإسلامية المتنوعة وبدأت الرحلات تتطور بتطور الحضارة الإسلامية " وتحمس الكثيرون للسفر، سواء للحج أو طلب العلم أو للتجارة أو للأغراض السياسية. ولقد تعددت أوجه الرحلة وأغراضها بمرور الأيام وحرصت طائفة من الرحلين عن تدوين مشاهداتهم وذكر المواقع المتباينة والمعاناة التي لا قوها، بينما هم يجولون في البلاد"⁴ فخلدوا بذلك آثار جلييلة ساعدت الخلف في التعرف على ماضي السلف وحضاراته.

ولقد تعددت الرحلات بعد الإسلام ، حاولنا الإحاطة ببعضها فيما يلي :

ب- القرن الثالث الهجري (ق 09 م) :

¹سورة قريش

²توال عبد الرحمن شوايكة مرجع حسابك ص 04

³حليمة بوشاللق سمراء البصر رمزيه الرحلة في خطابات المتصوفة الاسرا إلى معالم الأسرى أو كتاب المعراج لابن عربي

النموذج مجله العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ع 3. 2018 ص 35

⁴قواد قنديل مرجع سابق ص 68

ضم هذا القرن عددا هائلا من الرحالة من علماء اللغة والمؤرخين أمثال اليعقوبي، (284هـ- 87 م) " احد أهم الجغرافيين والرحالة والمؤرخين العرب خلال القرن الثالث الهجري (..) وأهم ما خلق لنا من المؤلفات كتاب ((البلدان)) الذي وضعه نحو عام 287هـ (87م) إبان وجوده في مصر، وله أيضا كتاب ((التاريخ)) وله أيضا ((أسماء الأمم السالفة)) و((الفتوح المغرب)) و((مشاكل الناس لزمانهم))¹ فجاءت مدوناته تتميز بالأمانة العلمية غنية بمعلومات عن المدن التي ارتحل إليها.

كما يعد كتاب المسالك والممالك لابن خرداذة من أنفس الكتب في القرن الثالث هجري، إذ لا يعد هذا المؤلف كتاب رحلة يعتمد على نتائج رحلات إنما يتمثل أيضا في احتفاظه بنصوص رحلات نقلها عنه لاحقوه، كرحلة محمد بن موسى ورحلة السلام الترجمان ومسلم بن أبي مسلم الجرمي كما ينقل نصوصا عن رحالين مجهولين " فكان بذلك من أهم الرحالة الذين كتبوا عن رحلاتهم ورحلات غيرهم.

ب/ القرن الرابع هجري (10م) :

شهد القرن الرابع الهجري تطورا كبيرا في شتى المجالات العلمية والأدبية فقد تنامت الرحلات وتضاعفت وعرف هذا القرن العديد من مشاهير الرحالة منهم أبو زيد البلخي والاصطخري وقدامة بن جعفر الذي ألف كتاب الخراج وصناعة الكتابة وصف فيه مملكة الإسلام و ما جاورها من الممالك³ مخلفا بذلك مصدرا مهما في آداب الجغرافيا لمن أراد التعرف على تلك الحضارات.

¹المرجع نفسه، ص 117

²ناصر عبد الرزاق، الموفاي الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري) دار النشر لجامعات، المصرية القاهرة، مصر ط1. 1995 ص 96

³عيسى بخيتي، أدب الرحلة الجزائري الحديث مكونات السرد دار هومه الجزائر، ط1 . 2014 ص 45.

كما ذكرت المراجع التي اهتم أصحابها بأدب المسالك احد أهم الرحالة وهو " المقدسي أبرز رحلات الرحلة والجغرافيا الوصفية (...) شارك بسهم وافر في رسم الصورة للعالم الإسلامي من خلال كتابه المهم ((أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)) متضمنا وصفاً أثوجرافي الطبائع عدد من الشعوب الإسلامية وخصال أهلها وطرائق عيشتهم، وتضاريس السطح ونوعيه البيئية التي يعيشون بين أحضانها¹ فكان بذلك أحب الرحالة في أوج ازدهاره.

القرن السادس الهجري إلى غاية نهاية القرن التاسع هجري :

بالوصول إلى القرن السادس هجري عرف الغرب بروز أسماء جديدة في ساحة أدب الرحلة آنذاك، "فاشتهر الإدريسي أبو عبد الله محمد صاحب كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق" وأبو بكر ابن العربي وأبو حامد الأندلسي وأسامة ابن منقذ وابن جبير وغيرهم² فصعد أولئك بأدب الرحلة على غرار العديد منهم إلى منازل مرموقة وأبدعوا في تدوينه.

وبالحديث عن أبي بكر بن العربي والذي، "يعتبر مؤسس أدب الرحلات في الأندلس وقد عاش بين منتصف القرنين الرابع والخامس الهجريين خلف لنا عن رحلته كتابا باسم ((ترتيب الرحلة للترغيب في الملة) لم تصل إلينا منه إلا فقرات في كتب شتى³ فكان أول من أرسى أسس هذا الفن وقواعده .

أما عن ابن جبير فقد فقدت رحلته من أعظم ما دون في تاريخ أدب، الرحلات كما قال حسني محمد حسين عنها " أنها سوف تبقى في ذروتها السامقة نموذجا لا ينازع على أفضل ما كتب في أدب الرحلة الخالص في العصور الوسطى (...) اتسمت بطابع أدبي أنقى

¹فؤاد قنديل، م.س ص 269.

²عيسى بخيتي، م.س ص 47.

³فؤاد قنديل، م.س ص 335.

فكانت أكثر العصور الوسطى قيمة في هذا المجال مجال، أدب الرحلة لما امتازت به من إتقان وجوده ونفحات أدبيه" ¹ دلت على راحة عقله وتمكنه اللغوي والأدبي.

والقائمة تطول ولا يمكن حصر كل الأسماء العربية الفذة ممن برعوا في جنس أدب الرحلة من بينهم الرحالة ابن بطوطة والقزويني وابن خلدون والعبدي وغيرهم.

4 / في العصر الحديث (عصر النهضة الأدبية) :

أطل فجر النهضة محدثا منعطفات في العديد من المجالات، وذلك نتاج احتكاك العرب بالغرب عن طريق الرحلات التي خاضها العرب نحو أوروبا من أجل العلم أو السياحة وغيرها " وعليه لعب أدب الرحلة دورا في تعريف العرب بالحضارة الأوروبية ، وفي نشر ما نجم عن الاحتكاك بالغرب من الأفكار والمبادئ ونظم جديدة عملت على التأثير في المجتمع العربي تدريجيا " ². فبدأت معالم الحضارة الغربية تظهر على الإنسان العربي بمختلف ألوانها .

ومن بين أهم ألف في أدب الرحلات في هذه الحقبة " رحلة رفاة الطهطاوي إلى فرنسا وقد سماها " تخلص الأبرير في تخلص بماريز " وفيها وصف رحلته إليها (..) مصورا ما شاهده في باريز من جوانب الحياة المادية والسياسية والثقافية تصويرا حيا. ³

إلى جانب الرحالة رفاة الطهطاوي ظهرت وجوه عديدة في مختلف البلدان

العربية أبرزهم " خير الدين التونسي، واحمد فارس الشدياق اللبناني وفرنسيس مراس الحلبي ⁴ واصروه أكثر مما عنوا بالرحلة وتصوير ما صادفهم خلالها.

¹ حسني محمود حسين م.س. ص 21

² تازك سابايارد الرحالون العرب وحضارة الغرب في النهضة العربية الحديثة نوفل بيروت لبنان ط2. 1996 ص 09

³ شوقي ضيف الرحلات دار المعارف القاهرة مصر ط4 د.ت. ص 68

⁴ تازك سابايارد م.س. ص 13

5/ أدب الرحلة في الجزائر :

إن شغف الجزائري القدامى برؤية البقاع المقدسة والرغبة في طلب العلم أو التعرف على حضارة الأمم الأخرى دفع بهم إلى حزم حقائب الفضول والتوجه نحو أهدافهم ومن بين أول الجزائريين مما كتب التاريخ عن رحلتهم بكر بن حماد التهرتي الذي " سافر إلى القروان لتعلم الفقه و الحديثو العلم على يد شيوخها لينتقل إلى مصر ، فالبصرة بالعراق " ¹ إلا أن هذه الرحلة لم تشهد تدوينا حالها حال العديد من الرحلات الجزائرية القديمة.

فلم يشهد أدب المسالك اهتماما لدى الجزائريين في مختلف فتراته إلى غاية " القرن الثامن للهجرة قد سجل ظهور مؤلفات في الرحلة ،وهي في اغلبها رحلات مشرقية لغرض طلب العلم أو القيام بالحج" ² فتتوعد المؤلفات بتنوع الرحلات والحضارات .

ومن بين رحلات القديمة " (رحلة التوجيبي) التلمساني التي قال عنها عبد الحي الكيتاني أنها في عده مجلدات وانه قبل اطلع عليها بتونس واعتبر الكيتاني مؤلفها "مفخرة تلمسان" كما أن احمد المقري قد ساق في (أزهار الرياض) رحلة لجده محمد المقري التلمساني أستاذ ابن خلدون وتنسب إلى احمد القسنطيني المعروف بابن قنفذ رحلة تعتبر في حلم الضائعة " ³ ولعلها موجودة في تونس فقد عرفت حركه التدوين الرحلات في الجزائر خلال القرون الأولى زهدا وإقبالا طفيفا من طرف الرحالة.

وبمجيء العهد العثماني عرف أدب الرحلة توسعا وتفرغ الرحالة لتدوين رحلاتهم كما هو الحال عند "احمد المقري التلمساني، وأحمد البوني في القرن الحادي العشر الهجري وابن

¹ ينظر محمد صالح سيرة وشعر بكر بن حماد التاهرتي شاعر المغرب الأوسط في القرن الثالث الهجري مجله مقاربات م6 ع1 تسمييلت الجزائر 2020 ص 41.

² سميرة أمساعد، الرحلة إلى المشرق، في الأدب الجزائري دراسة في النشأة والتطور والبنية دار الهدى، الجزائر ط 1 2009 ص 58

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500- 1830 ج2 دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط 1998 ص 382.

حمادوش الجزائري واحمد بن عمار والحسين الورثلاني وهؤلاء من رحالي القرن الثاني عشر وابوراس الناصر¹ فخلفوا بذلك آثار جليله دونوا فيها مشاهدوه وعایشوه في البلدان التي زارها.

أهم المؤلفات في أدب الرحلة الجزائري خلال العهد العثماني :

- الروضة الشهية في الرحلة الحجازية" لأحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني²

- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار "للورثلاني"³

-حلتي ونحلتي في تعداد رحلتي "لأبي راس الناصر"⁴

- فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته.

6/ أدب الرحلة الجزائرية في العهد الحديث :

بقدم عصر النهضة الأدبية عرفت الجزائر على غرار الدول أخرى إقبالا كبيرا من قبل الأدباء في تدوين رحلاتهم التي امتدت شرقا وغربا إذ "يشكل القرن التاسع عشر قرن الرحلات بلا منازع ، بل أنه القرن الذي يضم أكبر عدد من الإنتاج الثقافي والأدبي الذي يركز بالأساس على يوميات الرحلة ومخاطرها، وان كانت هناك رحلات سبقت هذا الزمن بكثير إلا أنها لم تكن معبأ بهذا القدر من الإنتاج المكتوب"⁵ وذلك نتيجة لتطور تكنولوجيا ورغبة الجزائريين في زيارة أوروبا بعدما كان اهتمامهم بزيارة المشرق والمغرب .

¹ سميرة أمساعد، مرجع سابق ص 61

² ينظر أبو القاسم سعد الله، مرجع السابق، ص 390

³ ينظر الطاهر حسيني، الرحلة الجزائرية في العهد العثماني أطروحة مقدمه لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي جامعه 2014 ص 102.

⁴ سميرة أمساعد مرجع سابق ص 71

⁵ بيبير جوردا، الرحلة إلى الشرق (رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر) تر-تف : مي عبد الكريم علي بدر الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع سوريا ط1 . 2000 ص 09.

وبالحديث عن عصر النهضة يعد الأمير عبد القادر الجزائري رائد النهضة بالجزائر والمناضل والرحالة الأديب الذي ترك بصمته في جنس أدب الرحلة حيث خط "رحلته إلى الحجاز والشام وبغداد ضمن مذكراته (...). وقد جاءت أخبار عن رحلتهم موجزة في هذه السيرة الذاتية لأنه كان يركز على حياته النضالية"¹ إلا أنه وبالرغم من اختصار جاءت المدونة ثرية بإخبار البلدان التي زارها والأشخاص الذين لقيهم خلال رحلته.

لقد سعت فرنسا أثناء الاستعمار إخضاع الجزائر بكل وسائلها والسيطرة عليها ثقافيا فكريا و سياسيا واجتماعيا فكانت الرحلة احد طرقها للوصول إلى أهدافها حيث كانت ترسل بمبعوثات إلى الشاشة آنذاك للقيام بالرحلات " أشرف عليها المحتل الفرنسي وحدد مسارها وأهدافها ثم قام بنشر وترجمة ما عاد به هؤلاء الرحالة من انطباعات الذي يصبوا معظمها في البشير بالحضارة الفرنسية والتهيل بتقديمها المادي والفكري وهو ما قامت به جريدة المبشير الحكومية، التي بادرت إلى النشر هذه الرحلات حتى يطلع عليها الجزائريون ويتأثروا بأفكارها"² فكانت بذلك رحلات سياسية رسمية.

ومن بين أهم نماذج الرحلة السياسية إلى فرنسا " رحلة (سليمان بن الصيام) إلى فرنسا سنة 1852 وتدعى "الرحلة الصيامية" من مليانة إلى الجزائر العاصمة في اتجاه باريس، والرحلة الثانية هي رحلة محمد سعيد بن علي الشريف إلى فرنسا في نفس العام "³ فكانت نماذج رائعة حققت أهداف فرنسا وصف من خلالها الرحالتين معالم الحضارة الفرنسية.

¹أحلام عثمانیه, محاضرات في آداب الرحلة الجزائري جامعہ قائمہ الجزائر 2020 ص 75

²عوادي مسعود, توظيف الاستعمار الفرنسي للرحلة الجزائرية القرن (19 م) وتوجهها وفقا لمنطقة الثقافي والفكري ع25

الجزائر د.ت 27

³أحلام عثمانیه, مرجع سابق ص 76

أما في القرن العشرين فقط امتزجت الرحلات الخارجية بالداخلية والتي تزعمها رواد الإصلاح آنذاك "بهدف بث الفكر الإصلاحية ونشرها بين جماهير الشعب ودعوتهم إلى اليقظة والنهوض" ¹ أمثال البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، احمد التوفيق المدني وغيرهم.

ولعل البشير الإبراهيمي احد أهم رجال الإصلاح الذين خاضوا في مجال الرحلات وتحدث عنها وفاجأت رحلته عبارة عن سلسلة من المقالات اسمها 'رحلتي إلى الأقطار الإسلامية' حيث يقول عنها " إن هذه المقالات التي اكتبها متتابعة في ((البصائر)) هي خلاصه المذكرات التي أعدتها لكتاب الرحلة ومؤثره عندهم فأني إنما اكتب لقومي ومن يلهم وهم في حاجه شديدة إلى مثل هذه الأخبار لانقطاعهم عن الشرق وتشوقهم إلى كل ما يرد منه أو عنه، ومعدرة أخرى إلى قراء ((البصائر)) إذا أحسوا بتفاوت في أسلوب هذه المقالات فان ذلك نتيجة تأثرات متفاوتة التي ترد على الرحالة الدارس" ²

نلمس أيضا رحلة الشيخ الغسيري " المقصود بها سفره الشيخ محمد الغسيري إلى المشرق العربي عشية الثورة وهي الرحلة التي عنوانها ب (عدت من الشرق) ونشرها في جريدة البصائر على حلقات بلغت حوالي 20 حلقة" ³

إضافة إلى رحلة الشيخ العربي التبسي "هو النائب الأول للشيخ البشير الإبراهيمي، وقد أدى فريضة الحاج عشية الثورة تجول في العديد من مدن الشرق وعواصمها وشارك في أنشطة هامة، لكنه لم يدونها بنفسه" ⁴

¹ خرخاش صلاح، جعفر سناء، أدب الرحلة في مذكرات شاهد للقرن لمالك بن نبي المذكرة مكمله لنيل شهادة الماستر جامعه تبسه الجزائر 2020 ص 13.

² محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير إبراهيمي، ج4 جر-تق: احمد طالب الإبراهيمي دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 . 1997، ص 29

³ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، الثقافي 1954- 1962 ج10 دار البصائر الجزائر 2007 ص 579.

⁴نادية مقورة، الرحلة الجزائرية الحديثة الانساق الثقافية رحله أبو القاسم سعد الله -أنموذجاً- مذكرة مقدمه في شهادة الماستر 2021 ص 43.

وبذلك فقط طراً على أدب الرحلة في الجزائر فترة الاستعمار تغيير نتيجة الدواعي الخاصة التي احتكمت إليها الرحلة آنذاك ومن "خلالها تشكلت نصوص تقريريه في الغالب حملت الأخبار فكانت هذه التقارير ترتقي إلى مستوى الأدب الجميل " ¹ ثم بدأت الرحلات تتنوع مع نهاية الفترات الاستعمارية وظهرت رحلات جديدة في أواخر الستينات ومطلع السبعينات. كما هو الحال عند أبي القاسم سعد الله الذي دون رحلته إلى المغرب والجزيرة العربية في مؤلفه تجارب في الأدب والرحلة، رحلتي إلى المغرب التي يقول عنها "ولا اكنم نفسي أن الرحلة كانت فائدة عظيمة لي إذ لم أجمع فقط خلالها مادة جديدة لكتابهن تاريخ الجزائر الثقافي ولكنني تعرفت أيضا على عدة من رحالات المغرب الحديث". ²

كما تناول في نفس الكتاب رحلته إلى الجزيرة العربية التي أسماها "رحلة إلى الجزيرة العربية" "ساردا أحداثها معتمدا الأسلوب اليوميات، أو مذكرات مع عدم التركيز على الدقائق الأحداث والإيجاز في العرض في الكثير من الحالات ... لا تخلوا الرحلة من معلومات تاريخيه وأفكار سياسية فجاءت رحلته مستوفيه لشروط آداب الرحلة الحديث.

والى جانب أبي القاسم سعد الله نذكر عدة رحلات منهم عبد الله الركيبي ورحلته في مدينة الضباب ومدن أخرى وهو تصوير الرحلات قام بها الدكتور عبد الله ركيبي إلى مجموعة من المدن من بينهما مدينة لندن...ومن ثم يمكن أن نقول أن هذا الكتاب هو رحلة في الثقافة. ³

ونجد أيضا احمد منور الذي أنجز عدة رحلات أولهما كانت إلى فرنسا وانجلترا انتشرت في جريدة السلام، أما الثانية فعنوانها بمذكرات عائد من الجماهيرية ثم رحلته الثالثة فكانت إلى مصر ونشرت بعنوان أسفار وذكريات (مصر) في مجلة السلام في حين خصص عنوان

¹ عيسى بخيتي , مرجع سابق ص 59

² أبو القاسم سعد الله , تجارب في الأدب والرحلة المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر د.ط 1983 ص 205

³ مصطفى فاسي , الرحلة في مدينة الضباب ومدن أخرى للدكتور عبد الله ركيبي مجلة تمثلات 1ع جانفي 2015 ص 89

"كويت اليوم " برحلته إلى الكويت ونشرت في جريدة القبس الكويتية وآخر رحلة كانت إلى جزر القمر بعنوان أسفار وذكريات رحلة إلى جزر القمر"¹

وتبقى مصادر أدب الرحلات الجزائرية الحديثة والمعاصرة كثيرة حاولنا حصر البعض منها فيما سبق.

وعليه فإن الرحلة عند العرب ليست وليدة اليوم إنما وجدت منذ القديم لأغراض متعددة اقترنت بالجغرافيا في بادئ الأمر ولم يعرف أدب الرحلة كفن قائم بذاته إلا مع حلول القرن السادس الهجري وبحلول النهضة الأدبية تطور هذا الفن وتطورت أساليبه.

أما في الجزائر فعرف أدب الرحلات إقبالا من طرف الرحالة على مر العصور خصوصا في القرن الثامن الهجري كالتوجيبي، محمد المقرئ، ابن قنفذ وغيرهم إلى حين مجيء العهد العثماني الذي عرف حركه تدوين واسعة في أدب الرحلات من قبل الرحالات كالمقرئ، ابن حمدوش، الورتلاني... الخ.

أما عصر النهضة ومآثله بالجزائر عرفه هو الأخير مؤلفات جليلة كرحلة الأمير عبد القادر والرحلات السياسية والرحلات الإصلاح والتعريف بالقضية الوطنية داخل وخارج الجزائر كرحلات البشير الإبراهيمي والعربي تبسه إضافة إلى الرحلات العلمية والثقافية بعد تخلص الجزائر من المحتل الفرنسي كرحلة أبي القاسم سعد الله وعبد الله الركيبي، وغيرهم ف جاء أسلوب كتابة الرحلات سهل بعيد عن الخيال.

7/ نبذه عن حياة الحاج الصديق الزيواني :

تحظى الجزائر بشرف انتماء أحد أهم الأدباء الذين رفعوا المشعل العلم والثقافة، أخذنا من القلم أداة للتعبير والإبداع الا وهو الدكتور الصديق حاج احمد الزيواني أكاديمي وروائي

¹ ينظر سميرة أمساعد، مرجع سابق ص 102.

جزائري مولود في 19 ديسمبر 1968 نشأ بالوسط القصورى الطينى الواحاتى بالصحراء الجزائرية بمسقط رأسه، رأس الزاوية الشيخ المغيلى ولاية ادرار النظاميين حيث تحصل على البكالوريا والليسانس والماجستير والدكتوراه يشتغل كأستاذ محاضر لمقياس اللسانيات وفقه اللغة بجامعة ادرار تقلد عده مهام بالجامعة منها نائب عميد كلية الآداب واللغات لمدة سنتين ليتفرغ بعدها للتدريس والبحث والإبداع، مشارك دائم بالصحافة العربية لاسيما جريدة "العرب" اللندنية ومجلة " الجديد اللندنية" اصدر أول رواية له عام 2013 تحت اسم مملكة الزيوان.¹

أ- أعماله الروائية :

-مملكة الزيوان 2013

-كاماراد-رفيق الحيف والضياع 2016

-رقوش 2018

-"رحلاتي لبلاد السافانا" النيجر مالي-السودان 2019

-منا..قيامه شتات الصحراء 2021

ب- أعمال أدبية أخرى :

-الشيخ محمد بن بادي الكنتى حياته وأثاره 2019

-التاريخ الثقافى لإقليم توات 2013.

كما تزخر مسيرته بالمشاركة فى العديد من الندوات واللقاءات منها:

-ندوة بالقسم اللغة العربية جامعه ادرار حول رواية مملكة الزيوان

¹وداد مهيدى فطيمة يفور, الحضور التراثى فى رواية "مملكة الزيوان" للصديق الحاج احمد' أنموذجا مذكوره مقدمه لنيل شهادة الماستر جامعه جيجل الجزائر 2019 ص 79

- ندوة بملتقى المربيات بأدرار حول رواية مملكة الزيوان
- استضافة بحصة الضيف الثالثة بالقناة التلفزيونية الثالثة الجزائرية
- تكريم لرواية مملكة الزيوان بمدينة عين الصفراء من طرف جمعية صاقية كنز.¹
- ولقد نالت بعض الدراسات شرف دراسات ونقد أعمال الروائي ك
- جمالية رواية مملكة الزيوان، التخيل الانثربولوجي عبد القادر ضيف اللذة جريدة (الحياة الجزائرية).
- مملكة الزيوان رواية منتصف الجمهور الجزائري هيم حين الجزيرة
- مملكة الزيوان، مكانه الأسنان وأسطورة الرجل الباج ، حفيظة طعام جريدة الفكر
- أطروحة دكتوراه حول رواية مملكة الزيوان بدران فضاء الصحراء في رواية مملكة الزيوان، كلية الآداب بجامعة ادرار الجزائرية
- كتاب بعنوان شعرية الفضاء الصحراء في رواية مملكة الزيوان فاطمة قاسمي 2015.²

¹ ينظر خديجة، مسعى عون نجلاء سلمى، بنية الخطاب السردي في آداب الرحلة من خلال كتاب (رحلاتي لبلاد السافانا) للحاج الصديق احمد مذكره التخرج لنيل شهادة الماستر جامعه الوادي الجزائر 2021 ص 119 .

² المرجع نفسه، ص 119

الفصل الثاني

بنية الخطاب في رحلات لبلاد السافانا

1- مضمون الرحلات

2- في مفهوم البنية السردية

3- عناصر البنية السردية

4/ أنواع الأزمنة في أدب الرحلة

5/ أنواع الأمكنة

1 -مضمون الرحلات :

يعد كتاب رحلاتي لبلاد السافانا من بين أهم كتب الرحلات للمؤلف الصديق حاج احمد الزيواني الذي صور رحلاته منطلقا من ولاية ادرار الجزائرية مسقط رأسه فالنيجر، ثم مالي، وأخيرا السودان.

أ-مضمون الرحلة الأولى :

أول رحلة قام بها الكاتب السرد لقائها هي رحلة إلى النيجروالتي وسمها برحلاتي للنيجر،رحلة بطعم المانجو مصورا وواصفا أشكال الحياة المختلفة هناك ذلك أن "أدب الرحلة من ابرز الأنواع السردية النثرية التي اعتنت بشكل واضح بوصف الأماكن والأشخاص وعادات الشعوب وتقاليدها في جميع المجالات، حيث يحرص كل رحاله على نقل الحقيقة من خلال توخي الدقة في تصوير الأشياء والأماكن والأشخاص".¹

ولقد سلط الزيواني في هذه الرحلة الضوء على ما يلي :

-حاله البلاد

إن أول ما ارتأى الكاتب إلى الحديث عنه هو الحالة المزرى،, التي تعيشها النيجر عموما وعاصمتها نيامي على وجه الخصوص إذ يقول في ديباجه الرحلة " إذا ساقنتك الأقدار لزيارة النيجر إياك أن تزورها خلال فترتين مترادفتين ،أولاهما خلال شهرين(ماي -جوان) ثانيهما عز الصيف أو كما يطلق على هذه الأخيرة محليا، في معجم أهل صحارى الخيام لخريف (جويلية- وأوت)الأولى حرها قانظ وانقطاع الكهرباء بها مقرف جدا الثانية أمطارها

¹قفصي فوزيه شعرية الوصف في أدب الرحلة رحله ابن بطوطة أنموذجا مجله التواصل في اللغات والآداب ع 37 مارس

الغزيرة، وما يتبع ذلك من استيقاظ صديق أهل الديار جلاله البعوض وحروب جنوده الليلية المنغصة " ¹ فيظهر من خلال سرده الزيواني أنه لم يسر كثيرا بهذه الرحلة.

بسبب البعوض الكثير والحر الشديد وانقطاع الكهرباء المستمر كما يقول عن انقطاع الكهرباء " هذا اللفيف من بيض وسواد الثراء لا يحتفل كثيرا بالكهرباء العمومية ، هم يدركون مدى كثرة العطب الذي هو في الحقيقة، حيطة شبه يومية لشركه الكهرباء لاسيما خلال الفترتين المذكورتين بل قل اغلب أيام السنة " ².

ولشده الفقر فان البيع والشراء في النيجر يكون بالتجزئة الغريبة وفي هذا الصدد يقول " التجزئة هنا قد تصل إلى 10 غرام من الشاي أو السكر كما أن المصانع المنتجة مع قلتها أو المعلبة مع كثرتها للواردات من ميناء (لومي) أو (كوتونو) استملحت هذا التقدير أيضا" ³

فلاحظ أن الكاتب يعجب مما رآه في عمليه البيع والشراء من تقدير .

2-المفارقات الاجتماعية :

إن مظاهر الطبقيه في مؤلف رحلاتي لبلاد السافانا تبرز جلية، فالكاتب يحدد ذلك في كثير من المواضيع كقوله : " حال فئة النعيم المتغول ، وهو استثنائي ومحصور لذا تلك الطائفة الباذخة من أهل اليسر والثراء أو ما يطلق عليهم محليا مصطلح الباطرون " ⁴. فيصرح الزيواني هنا أن القلة القليلة فقط من يحالفهم الحظ في عيش حياة كريمة .

¹صديق الحاج احمد رحالاتي إلى بلاد السافانا النيجر- مالي -السودان منشورات الوطن ط1 الجزائر 2019 ص 17

²المصدر نفسه ص 19

³المصدر نفسه ص 37

⁴المصدر نفسه ص38

يتحدث الكاتب عن مفارقة غريبة عن المرأة في النيجر فهي نوعان الأولى وهي النيجيرية الأصلية يقول عنها الكاتب: " المحلية الأصلية لا سيما من قبيلة الزرما ذات العرق الزنجي التليد بمنطقة (دوصو) صادفت اغلبهن يائنين صبيانهن خلف ظهورهن وشد أولئك الرضع بإبراز ملتف وعقد حزمته من منتصف المقدمة تجدهن في كل مكان بهذه الصفة، البقاء والتجوال، الظل والشمس"¹

فهذه المرأة الكادحة لا يأبه لأمرها احد على عكس المرأة الطارقية .

فان هذه المرأة ذات امتيازات يقول الرحالة في هذا الصدد " المرأة العربية أو الطارقية من البيضان أو الحمر كما وصفت لك انفا الحقيقة تذكر أن المرأة بهذا المجتمع الأخير مستريحة مبدلة لا تطبخ لا تغسل لا تكنس لا تخبث قل هي ملكة جالسة أو مستلقية على الفراش في اغلب الأحوال و ربما برغبة منها تشرف على طقوس الشاي لكن إشعال الفحم وغسل الأواني ليس من عوائدهن فعل ذلك ويا سبحان الله "² فهي بالتالي ذات حظ وفير وذلك بفضل لون بشرتها .

3- الشوارع وال عمران :

في وصف شوارع نيامي يقول الرحالة " كما ستسعد باصطياد حساء أخرى من حسنة نيامي، وهي اتساع شوارعها وممراتها، سواء تعلق الأمر بقلب العاصمة حيث الوزارات والإدارات الحكومية والسفارات، والأحياء الراقية جدا منها كحي فرانكوني وحتى الضواحي والأحياء الفقيرة منها "³.

¹المصدر نفسه ص 44

²الصاديق حاج احمد المصدر السابق ص 44

³المصدر نفسه ص 36

ويكمل قائلاً "الطريف في الأمر كذلك، مدى تكاثر البوتيكات التجارية البسيطة المصنوعة من الزنك، المحروثة على جوافة منعطفات دول الأحياء الشعبية في الحقيقة هي ظاهره متورمة جدا هنا".¹

أما أصحاب الجاه فان مبنيمهم تعكس صورة الثراء لما يميزها كوصفه لفيلا عبد الرحمن الكنتي قائلاً: "مسكنه بلا بيضاء جميلة قل عنها، تحفة تستمر هذه الأخيرة، داخل إحاطة واسعة مزانة بالأشجار والورود".²

يذكر الرحالة أيضا مفارقه التصاق المباني الفخمة بالأكوخ المرصوفة في نيامي قائلاً "يمكنك الوقوف على مفارقه أخرى من مفارقات نيامي العجيبة إذ تنبت أكواخ وأعشاش تدور بتلك المساكن الفارهة ولا تعجبه إذا قلت لك تلتصق بها التصاقا أحيانا وهو مظهر متاسل في أحياء وحاترات نيامي البديعة لطف الله بنا وبها".³

4-التجارة والعمل :

لا تختلف الحياة الاقتصادية في النيجر عن غيرها من الحيوانات الاجتماعية والعمرائية إذ تعرف هي الأخرى مفارقات جمة تتمثل أهمها في أن الأثرياء يحيون حياة كريمة كرجال الأعمال وأصحاب الشركات ك:"الملياردير الشهير (احمد عبدي) صاحب اكبر شركة للاستيراد الشاي من الصين وتوزيعه بإفريقيا رجل في أواخر الكهولة ولا ربما في المطالع الأولى للشيخوخة، لكن أثر النعمة عليه قد تطمس ما قد يظهر على أترابه من فعل السنين، سمرته مفتوحة قليلا".⁴

¹الصدیق حاج أحمد،مصدر نفسه الصفحة نفسها

²المصدر نفسه ص51

³المصدر نفسه ص53

⁴الصدیق حاج احمد المصدر السابق ص56

كذلك يكون الكاتب نموذجاً لأحد التجار الأثرياء بنيامي وهو " (عبد الرحمان صونيف) الكنتي¹ والذي دهش السارد بمنزله والبخ الذي يعيش فيه.

وكعادته سريعاً ما ينتقل الكاتب إلى الذكرى المفارقات بين الأثرياء والفقراء في نيامي خاصة وكأنه يأسف على حالهم حيث يقول: "إن هؤلاء الأثرياء قط تطمس فيهم جروح الأيام إذ ما قرنوا بأقرانهم كما أشرت لك انفا في من حال بالبروزجوازي، أحمد عبدي".²

فالفقراء في النيجر لا حول لهم ولا قوه طبقة كادحة لا تعرف من الأعمال إلا أشقاها ومن المال إلا زهيدها ففي وصفه لأحد الأعمال الذليلة، وهي قص الأظافر يقول الكاتب "تم تصريف آخر من لطائف صناعة التجوال أكاد أقسم، أنك لم تشاهده في مكان آخر من العالم الشمالي، ذلك المتعلق بأطفال صغار متجولين، يظهروا عليهم أثر بشعة الفقر البادي على محياهم البائس وأسماهم الرثة يحترفون قص الأظافر يحملون مقصاة بأيديهم وأنبوبة صغيرة أغلب الظن أنها سائل صابوني مستخرج يدويا من صابون القطعة أو أضيف إلى كثافة السائل منهما بغرض تخفيفه"³

كما لفت انتباه الكاتب التجزئة التي تتم في عملية البيع والشراء حيث يقول: "الأشياء خاضعة للتجزئة ودورة الطواف بها، من جزارة اللحوم إلى الماء المعبأ في أكياس بلاستيكية صغيرة شفافة فضلا عن فاكهه المانجو في فصلها الخضر البقوليات الملابس البهارات المحلية السمك المجفف وغيرها المهم قل في كل شيء وتستريح معا من هذا الإحصاء المكلف".⁴

5- اللباس :

¹الصدیق حاج احمد مصدر نفسه ص50

²المصدر نفسه ص 58

³المصدر نفسه ص40

⁴المصدر نفسه ص 39

تعرف النيجر كغيرها من دول العالم البسة تميزها ومنها ما ذكرها الزيواني في رحلته إلى هناك ك:- "اللاثام"¹

-البازان الذي شرحه في هامشه قائلاً أنه: "قماش إفريقي فيه الرخيص والمتوسط والمبالغ في ثمانية من أنواعه

(guanilia) (sb)(guazner) "2

6-الطعام :

يذكر الكاتب أن الحليب أهم ما يقتات عليه سكان البلد: "الحليب صباحا يا سادتي مع ما يؤكل من خفيف طعام أهل البلد هو الفطور المفضل عند سكان النيجر قاطبة سواء كانوا بيضا أم سودا"³.

ولعل الفقر يحرم معظم سكان النيجر من التلدد بأشهى الطعام وخيرته يقول السارد" حتى تعميره الشاي والسكر لجلسه الشاي الصباحية لا تشتري مع ما يؤطر الجلسة المسائية والليلية من المادتين المذكورتين كل شيء يشتري في حينه وهي القاعدة المطردة لدى السواد الأعظم من ساكنة نيامي والنيجر، قل عموم إفريقيا الساحل وجنوب الصحراء الكبرى "⁴.

كما يتحدث الكاتب عن أنواع أخرى من الأطعمة التي صادفته في رحلته "ك (المخفي) هو على أنه حال لحم دسم مسحوق بالقمح في مهراس خشبي "⁵.

¹الصدیق حاج احمد ، مصدر نفسه ص31

²المصدر نفسه الصفحة نفسها

³المصدر نفسه ص33

⁴المصدر نفسه ص 38

⁵المصدر نفسه ص65

- "العصيدة"¹

- "الأرز واللحم وهو طعام الغالب والمحبيب هنا مع فاكهه المانجو يوميا"²

ولعل من بينهما أدهش الزيواني انتصاب جمل مشوي في وسط القاعة حيث يقول " لم يتوقف

الأمر عند هذا بل تعداه إلى أمر طريف آخر قيل لي فيما بعد أنه من ابتكار هذا العرس

الفريد يتعلق الأمر بانتصاب جمال مشوي وسط تلك الساحة العامرة"³

الشاي هو الآخر أحد أهم ما يميزه موائد النيجيريين .

وعليه فان الرحال الزيواني في رحلته إلى النيجر أحد بلدان ماما إفريقيا المغبونة يصور

بضمير المتكلم- أنا -مظاهر البؤس الطاغية عليها يتخللها بعض الصور الثراء والبذخ لقلة

قليله كما يصف كرم أصحابه في الضيافة والمفارقات العجيبة من الفقر والثراء التي تحظى

بها المرأة الطارقيه على عكس المرأة الأصلية الكادحة كما يذكر الألبسة وأنواع الطعام التي

تميز أهل البلد هناك .

(ب) - مضمون الرحلة الثانية :

ثاني رحله للحاج احمد الزيواني قادته إلى دوله أخرى من دول ماما إفريقيا المغبونة وهي مالي

أسماها رحلتي لمالي -اقتناء آثار القوافل وحوافرها والتي انطلقت من مدينه رقان عبر

طريق تنزروفت الوعر الذي قال عنه الرحالة "وعورة طريق تنزروفت غير المعبد الذي

يتحدث الرواة دائما على حجم الهمل ممن ظلوا الطريق وتاهوا موتا مع السراب في

¹المصدر نفسه الصفحة نفسها

²المصدر نفسه ص 61

³المصدر نفسه ص 57

تلك الفيافي المقطوعة من البشر والحيوان والنبات حتى شاع في نوادي المهاجرين الأفارقة ومجالسهم، أنه طريق الحنيف والضياع".¹

ومن أهم ما تحدث عنه الرحالة في رحلته

1-سبب الرحلة وهو تحقيق مخطوطه من اجل بحث الماجستير حيث يقول : "تحمس هذا الأخير، لان تكون المخطوطة، ماله لدراسة وتحقيق المخطوط اللغوي (مقدم العني المصروم على نظم ابن أب لاجروم) في إطار إعداد رسالة الماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها (الجامعة المركزية -الجزائر العاصمة)الموسم الجامعي 2003 / 2004".²

2- الحياة في تاماسين :

بوصول الزيواني إلى تاماسين احد المناطق في مالي تنبته إلى انعدام حياة التمدن فيها حيث يقول : " تلك الخيم المعزولة حفزت أحفاد الشيخ باي، التماس هاتف الثريا النقال ساخن السعر والتسعيرة يشحنونه ببطارية السيارة لانعدام الكهرباء وما في حكمهما، من أسباب التمدن المنعدمة هنا".³

كما يذكر الرحالة قناعة أهل تاماسين ورضاهم بعيشتهم فيذكر " النبلاء (أل الشيخ) في المقدمة خلفهم أتباعهم وعبيدهم السود على ما يبدو و الكل راض بموقعه الذي ورثه عن أبيه وجده السيد أو العب فالأول ينفق ويكسي هذا الأخير مع أسرته والثاني يخدم الأول يرعى، يذبوا كما تقوم نساء العبيد جلب الحطب حلب المواشي وغيرها من أشغال البدو والرجل".⁴

في المفارقة هنا واضحة بين الأسياد والعبيد

¹الصدیق حاج احمد المصدر نفسه ص 90.

²المصدر نفسه ص 87

³الصدیق حاج احمد المصدر نفسه ص 117

⁴المصدر نفسه الصفحة نفسها

3- العمران والمباني :

يصف الكاتب مدينة كيدال التي حل بها باحثا عن مبتغاه قائلا: "هذه الأخيرة ولاية في التصنيف الإداري لدولة مالي ليس بها الزيت أو كما يقول التونسيون الكياس بناياتها ومساكنها هشة بنيتها التحتية قل منعدمة واسترح (...)بها محطة وحيدة للوقود أغلب وقتها فارغة من البنزين والمازوت قل دائما".¹

أما عن سوق المدينة فيقول: "سوق المدينة الوحيدة غارقة بالسلع الغذائية الجزائرية المهربة، خيل لصاحبنا كأنه في الجزائر، زيت، سكر، حليب، معكرونة، صابون، دقيق، أرز، تعتمر أغلفة عليها العلامات التجارية المعروفة".²

إضافه إلى التحدث فيه عن الخيام وهي مكان استقرار أهل تماسين

4-الطعام والشراب :

لم تختلف الأطعمة في دولة مالي أو قل في تماسين كثيرا عن نيامي النيجيرية حيث يقول الرحالة: "لا تسأله عن الأطعمة والاشربة المعروفة بتلك الحلات والخيام، لسبب بسيط قلة أنواعها وتشبهها فأما أولها من جهة الطعام، فلا يعد أرزا أو معكرونة أو عصيدة أو تقلة ومخفيا فقط".³

أما عن الشراب فيقول " أما من جهة الشراب فلا شيء غير الحليب وفي أحيائين نادرة شراب (الدغنو)"⁴ وهذا الشراب هو شراب ثقيل لذيذ مصنوع من اللبن والدخن وحشائش محلية

5-اللباس: ذكر الكاتب أنواع مختلفة من الألبسة في رحلته ك:

¹الحاج أحمد الزيواني، المصدر نفسه ص 115

²المصدر نفسه الصفحة نفسها.

³المصدر نفسه ص 122

⁴المصدر نفسه الصفحة نفسها

- "الجلابة الوبرية" ¹ وهي لباس شتائي تقليدي .

- "الشاش الكاكي" ² - العمام - اللثام الطارفي - ملاحف التاعنيسيت النسائية.

6- المرأة :

صور الكاتب المرأة في رحلته ذاكرة مفارقة عجيبة ومشهد استفزه قائلاً: "النساء الخاديات لا يلبسن الملحفة كما أنهن لا يخفين اكنفهن، وما هو القرض من رقبتهن بل حتى أثنائهن أحياناً والأخير هو المحير، عرف صاحبنا فيما بعد إنهن في حكم الإيماء والجواري، أما النساء النبلاء من القوم بالحلة فلا تكاد تقع على مجسم لهن مطلقاً" ³

وفي مضمون رحلته لبلاد القوافل يصف إحدى نساء الطوارق اللواتي أعجب بهن قائلاً: "امرأة طارقية جميلة جداً خمسينية لكن جمالها الفاتن يطمس كهولتها ويجذبها إلى نظرات الشباب". ⁴

7- الحيوان :

أما الحيوانات التي تحدث عنها الزيواني فكانت :

الاحمرة وهي "جزء من حياة البدو والرحل أي والله....فهي مرغوبة الحمل الماء من الآبار البعيدة" ⁵

إضافة إلى الماعز الإبل والمواشي

¹الحاج أحمد الزيواني،المصدر نفسه ص 90

²المصدر نفسه ص 91

³المصدر نفسه ص 119

⁴المصدر نفسه ص 107

⁵الصادق حاج احمد المصدر نفسه ص 120

وعليه فإن الرحالة قد غاص بنا في الفيافي ليصيب رحلته إلى مالي بر بضمير "الهو" متكبدا علاء السفر لغاية بحثيه في سبيل العلم أنساه نيل مراده وهو الحصول على نسختين من المخطوطة اللغوية "مقدم العي المصروم على نظم ابن أب لأجروم" ذلك العناء والتعب مصورا خلالها ما شاهده من عمران هش وحياة الخيام في تماسين وكرم الضيافة والمفارقة عند المرأة وكذا الطعام شراب الألبسة والحيوانات وغيرها .

ج-مضمون الرحلة الثالثة :

آخر رحلة في كتاب رحلاتي لبلاد السافانا النيجر - المالي - السودان أوردتها الرحالة بعنوان " رحلتي للسودان -موسم الهجرة إلى الجنوب "حيث جاءت رحلته الجوية تلبية لدعوة أحد الهيئة الإقليمية الدولية المهتمة بشؤون الشاب الإفريقي فانطلق كالعادة من أدرار في العاصمة ثم القاهرة نزولا بالسودان .

وكان أقصر رحلة في رحلته لبلاد السافانا" تحدث فيها عن تدخلات الدكاترة في الندوة العلمية الموسومة ب(الهجرة غير الشرعية -رؤية أدبية الخرطوم 10/25 -2017) حيث نكر بعض مشاهدته في الخرطوم ك:

1-العمران والمباني: ك "فندق كورال (الهيلتون سابقا) المطل على مقرن النيل وهو من أقدم فنادق الخرطوم وأفخمها، حيث كان هذا الأخير طيلة العقود الماضية، محل إقامة الرؤساء والوفود الرسمية"¹

كما يصف الشوارع قائلا: "عبرنا شارع النيل الممتد، النيل على شمالي والبنية الحكومية والوزارات عن يميني المعمار الانجليزي واضح الشوارع واسعة قليلا، أشجار الأكاسيا وبعض

¹الصدیق حاج احمد المصدر نفسه ص 134

الأشجار الدول الساحل على جانب الطريق " .¹

2-الطعام والشراب :

ذكر الكاتب بعض أصناف الطعام التي تناولها في الخرطوم كالسمك حيث يقول : "تناولنا ألوان متعددة من السمك سمك بلطي مشوي مقلي طبق اقاشي والفرايد وهي أطباق معروفة في قاموس المطبخ السوداني لأنواع السمك كسمك العجل وسمك البياض وسمك القرقور .

بالإضافة لأطباق سلطات الخضار " .²

كما يشير إلى طبق سوداني تقليدي قدم له إثر عزيمة من صديقه مهند السوداني فيقول : "فأكرمنا -أنا وعيسى -بوجبة تقليديه تتكون من لحم الضأن المشوي والجبنه السودانيه الطازجة والمضفرة المصنوعة بمنطقه النيل الأبيض بالإضافة لبعض الفطائر السودانيه التقليديه المحشوة بالخضروات وكذا فاكهه الموز السوداني، والبطيخ والشمام والعنب " .³

وفي ذكر الشراب يذكر اسم مشروب قائلا : "هو مصنوع محليا يسمى (الشربوت)به توابل الزنجبيل والقرجال، حدثني صديقي ومرافقي أحمد عوض أن هذا المشروب، يساعد على الهضم، وتستعمله الساكنة هنا كثيرا أيام عيد الأضحى " .⁴

اللباس :

يذكر الكاتب بعض الألبسة في السودان ك: "العمائم البيض والعباءات الفضفاضة" .⁵

¹الصدیق حاج احمد المصدر نفسه ص 135

²المصدر نفسه ص139

³المصدر نفسه ص144

⁴المصدر نفسه ص140

⁵الصدیق حاج احمد المصدر نفسه ص 134

إذا فإن رحلة الزيواني إلى السودان أو الخرطوم تحديدا كانت من أمتع الرحلات لديه وأيسرها حيث لم يجد فيها تعابا ولا شقاء كمثليتها النيجر والمالي. وإذا استمتع بالندوة، و التقى بأصدقاء قضى معهم أوقات جميلة ساردا مجرياتها بضمير المتكلم "الأنا".

صفوة القول :

إن الصديق حاج احمد الزيواني قدم عملا شيقا قل أن نجد مثله في أدب الرحلات، فقد قادته وجهته ثلاثة إلى النيجر كأول رحلة عنوانها ب " رحلة بطعم المانجو " وصفا الحياة هناك، والتي لا تكاد تختلف عن شقيقتها المالي- اقتفاء آثار القوافل وحوافرها- وتخف قليلا في السودان -موسم الهجرة إلى الجنوب -والتي كانت اقصر رحله دامت حوالي لثالث ليالي. فلا يكاد يختلف اثنان في أن السرد عامه وآداب الرحلة على وجه الخصوص لا يولي ماما أفريقيا المغبونة -كما سماها الكاتب -اهتماما كثيرا وقد نوع الرحالة بين استخدام الضمائر فجاء سرد الرحلة الأولى بضمير " الأنا " أما الرحلة الثانية في فسردت بضمير الغائب المفرد " هو" في حين عاد الاستخدام ضمير "الأنا" مره أخرى في الرحلة الأخيرة .

2-البنية السردية في رحلاتي لبلاد السافانا النيجر - مالي -السودان :

يبنى كل عمل أدبي على مجموعة خصائص ومكونات وبغياى أي مكون يختل هذا البناء ويسمى مجموعته هذه الخصائص بالبنية السردية.

2-في مفهوم البنية السردية:

أ-البنية لغة:

ورد في معجم الصحاح : "يقال :بنية وبني وبنية(..) وفلان صحيح البنية أي الفطرة ".¹

¹أبي نصر إسماعيل بن محمد الجوهري الصحاح معجم سابق ص 115

أما في معجم المحيط: "البنية بالضم والكسر وما بنيته ج: البني والبنى وتكون البناية في الشرف وأبنيته أعطيته بناء أو ما يبني به داراً"¹ فالبنية هي البناء والأساس .

ب-السرد لغة :

السرد: "اسم جامع للدرود وسائر الخلق وفلا يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له "². ويعرفه الفيروز أبادي: "السرد الخرز في الأديم (...).جميع للدرود وسائل الخلق وجودة سياق الحديث "³.

إذا في السرد هو تتابع الحديث وتتاليه.

ج-مفهوم البنية السردية:

تتعدد تعريفات البنية السردية عند النقاد حيث ترى ميساء سليمان إبراهيم أن: "البنية السردية تحميل الطابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى فالبنية محده بعلاقات تربط بين مكونات النص السردى "⁴.

وأما عبد الرحيم الكردي فيقول: "تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قارن البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة والتيارات متنوعة عند فورستر مرادفه للحبكة، وعند رونلان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي م.س ص 165

² أبي نصر إسماعيل بن محمد الجوهري معجم سابق ص 532

³ الفيروز أبادي معجم سابق ص 762

⁴ ميساء سليمان الابراهيم البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب د. ط دمشق

النص السردي، وعند أودين موير تعني الخروج التسجيلية إلى تغليب احد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر " ¹.

وعليه لا يمكن تحديد مفهوم ثابت للبنية السردية وذلك لاختلاف مفهومها لدى النقاد ولعل اقرب المفاهيم هو أنها مجموعه تلك الخصائص التي يؤسس على أساسها العمل الأدبي

3- عناصر البنية السردية :

تتكون بنية النص السردي بالعناصر تتمثل في:

أ- الشخصيات :

تعد الشخصية العنصر الأهم في المتن الحكائي "فهي التي تحتل النصيب الأوفر (..) ولا وجود للسرد بدون شخصية ويتمحور حولها المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ " ² فلا يمكن حصول حدث دون شخصيه ولا فائدة لزمان ولا مكان بدونهما أيضا .

ب- أنواع الشخصيات في أدب الرحلة :

- الشخصية الرئيسية :

كغيره من الفنون الأدبية يعرف أدب الرحلات تنوعا في الشخصيات إلى أن هذا الجنس الأدبي يختلف عن باقي الأجناس ف"يمكن أن نلاحظ فارق جوهري بين شخصيه السارد في أدب الرحلات والسارد في القصة أو الرواية، فالسارد في أدب الرحلة هو الكاتب نفسه هو الراوي

¹ عبد الرحيم الكردي البنية السردية للقصة مكتبه الآداب ط3. 2005 ص 17

² يمينه براهيمى بنيه الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينه خضرا أنموذجا مجله العلوم الإنسانية م05. ع 01. الجزائر 2021 ص64

والبطل " ، وهي سيمة تميز سرديات الرحلة عن غيرها من فنون السرد المعروفة¹ ويعتبر بذلك الشخصية الرئيسية وهي أول نوع من الشخصيات .

- الشخصية الثانوية :

تلعب شخصيات الثانوية في أدب الرحلة دورا بارزا إذ يستدعيها الكاتب كعوامل مساعدة أو عوامل معيقة بمعنى أن هذا النوع من الشخصيات تنحصر مهمته في تقديم المساعدة للشخصية الأساسية أو أنه يقوم بعرققتها².

فالشخصيات بنوعها الرئيسي والثانوي هي من أساسيات النص الأدبي عامة والرحلة على وجه الخصوص إضافة إلى باقي العناصر .

ب- بنية الزمن :

لا تقل بنية الزمن أهمية عن بنية الشخصيات فهو يمثل "عنصر من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صرفنا الفنون إلى زمنيه ومكانيه فان القص هو أكثر أنواع الأدبية التصاقا بالزمن "³ وباعتبار أدب الرحلة من الفنون السردية القصصية فالزمن أحد العناصر المهيمنة فيه

4/ أنواع الأزمنة في أدب الرحلة :

¹ طامي الشمراني في خصوصية آداب الرحلات مجله مكة المكرمة د.ع مكة المكرمة يونيو 2022 . 20:44
² وسام نجوي خديجه عبد اللاوي انت ييمات النص وجماليه الحكم في اداب الرحلات- رحله ابو القاسم سعد الله -انموذجا
 مذكره شهاده الماستر جامعه ام البواقي الجزائر 2021 ص 72

³ سيزا قاسم بناء الروايه دراسه مقارنه في (ثلاثية) نجيب محفوظ مكتبه الاسره د.ط مصر 2004 ص 37

لأن زمن الرحلة يبدأ من زمن انطلاق الرحلة إلى نهايتها فإنه يبنى وفق "حاله التوازن المثالي أو ما اصطلح على تسميته بالنسق الزمني الصاعد، حيث يتم التواري بين زمني الحكاية والسرد" ¹ إلا أن هذا الترتيب يحدث فيه بعضاً من التذبذبات تسمى بالمفارقات الزمنية .

-الاستباق :

يعد الاستباق نوعاً من أنواع المفارقات الزمنية وهو أن "يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أواني حدوثها الطبيعي في زمن القصة" ².

-الاسترجاع :

على عكس الاستباق فإن الاسترجاع يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقه لحدوثها" ³.

ج-بنية المكان :

يعد المكان مكوناً أساسياً من عناصر السرد عامة والسرد الرحلي خاصة فهو "ليس عنصر زائداً في الرواية فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون، في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله" ⁴.

/5 أنواع الأمكنة :

المكان في السرد الرحلي :

¹نقلا عن احمد خولي بنيه الخطاب في الرحلة الصفرية رحله ابن فضلان أنموذجا مجله النجاح د.ع فلسطين جوان 2018 ص 04

²حميد الحميداني بنيه النص السردى من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي ط1 بيروت لبنان 1991 ص 74

³سيذا قاسم بناء الرواية مرجع سابق ص 58

⁴حسن بحرأوي بنيه الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط1. 1990 ص 33

1-الأماكن المفتوحة : وهي الفضاءات التي تمثل الاتساع و"تتسم بالحرية " ¹ كالبلدان المدن الشارع.... الخ

2-الأماكن المغلقة وهي تلك الأماكن المحدودة على عكس الفضاءات المفتوحة "وتتفاعل هذه الأماكن المغلقة مع المفتوحة بإجاباتها وسلبياتها وتجلياتها فتغدو هذه الأماكن المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس".²

د-بنية اللغة تشكل اللغة المحور الأساسي الذي يشكل من خلاله العمل الأدبي "فبلغة تنطبق الشخصيات، تتكشف الأحداث، وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب .

مميزاتها في أدب الرحلة :

1-الواقعية :

إن استخدام اللغة الواقعية التي تصف وتصور الواقع بحذافيره هو ما يعمد الرحالة إلى استخدامه ذلك لان"الأدب الرحلي من أهم الفنون التي تنقل أحداثا حقيقية تعين الباحثين على تأكيد الحقائق كلها(التاريخية والجغرافية والثقافية)"³ وهذا ما نجده على العموم في كتب الرحلات المتنوعة

2-التعدد اللغوي :

¹عبد الرحمن مزياي بنية المكان في رواية "صائد اليرقات" ل "أمير تاج السر"مذكره لنيل شهادة الماستر جامعه أم البواقي - الجزائر 2013 ص 45 .

²ابتسام بوعكاز رنده بلخرشوش بنية الخطاب الروائي في رواية "حمامه سلام" لنحيب الكيلاني مذكره لنيل شهادة الماستر جامعه أم البواقي الجزائر 2017 ص 96

³فوزيه عساسة أدب الرحلات بين الواقع والفن كتاب " اثنا عشر سنة من الاستبعاد لمارياتير مثلن أنموذجا مجلة دراسات م 12 ع 02 الجزائر 2021 ص 162

إن آداب الرحلة كغيره من الفنون الأدبية كسيرة والرواية والقصة وغيرها يستدعي حضور ازدواجية في اللغة " ذلك أن خطاب المتكلم يتفاعل مع ملفوظات الغير باختلاف فنّتهم بحيث لا يمكن للمتحدث أن يستغني عن التعدد اللغوي الذي يحيط به " ¹ فيمزج الكاتب بين لغة النص الحقيقية ولغات أخرى حتى العامية .

3- -السهولة والوضوح :

من البديهي أن تتسم لغة أدب الرحلة بالبساطة والوضوح ذلك أنها تنقل وقائعا حقيقية يستدعي تصريح بها إلى اعتماد لغة مفهومه لا تحتاج إلى قواميس والشروع لتبسيط معناها حتى يتسنى للقارئ فهم فحواها بسهولة .

هـ-الأسلوب في أدب الرحلة :

يمثل الأسلوب أساس العمل السرد في آداب الرحلة ويعرفه ببيرجيرو قائلاً: "الأسلوب- من كلمه stilus أي مثقب يستخدم في الكتابة- هو طريقه في الكتابة، وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من اجل غايات أدبية، ويتميز في النتيجة من القواعد التي تحدد معنى الأشكال وصوابها".²

ومن بين هذه الأدوات:السرد، الوصف، الحوار.....

جمالياته

-السرد :

¹إبراهيم رحيم- محمد بلغروقي آلية التعدد اللغوي وحواريه الخطاب في الرواية عند ميخائيل باختين مجله المدونة م8 ع 03 الجزائر سبتمبر 2021 ص 3263.

²بيرجيرو الاسلوبية تر: منذر عياشي مركز الانماء الحضري ط1 حلب سوريا 1972ص 17

ويعرف على انه : " الانطلاق من بداية نحو نهاية معينة، و ما بين البداية والنهاية يتم فعل القصة أو الحكى من جانب الراوي (...). ويتضمن السرد الوقائع والأحداث في تركيباته اللغوية وتخضع هذه الوقائع والأحداث لنظام معين وتحترمه".¹

-الوصف :

وهو احد أهم الأساليب السردية التي تبني العمل السردى لجميع الفنون الأدبية المتنوعة كأدب الرحلة" وذلك لان الخطاب الرحلى -في الأصل- وصف لمشاهد متنوعة أشخاص أماكن أشياء... والغرض من الوصف الخطاب الرحلى أن يكون وسيلة أو أداة لوصف الأشخاص والأماكن والأشياء في إطار تفاعلي للكشف عن أبعادها الخفية، مما يعطي الرحلة بعدها السردى".²

-الحوار :

وهو كما يعرفه عبد الملك مرتاض " اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المنجاة، واللغة السردية ويجري الحوار بين شخصية أو بين شخصيات وشخصيات أخرى" ³ وهو أسلوب يريد لدى مدونين رحلات وذلك نتيجة لالتقاء الشخصية الرئيسية- الرحالة- بعدد من الشخصيات الثانوية أثناء رحلته وهو نوعان داخلي و خارجي.

وعليه بعد التعرف على مفهوم البنية السردية و عناصرها، ستقودنا الدراسة الموالية إلى استنباط البنى السردية لكل رحلة من رحلات الحاج احمد الزيواني لبلاد السافانا النيجر -مالي- السودان.

¹ عبد القادر شرشار تحليل الخطاب السردى وقضايا النص منشورات دار القدس العربى ط1 الجزائر 2009 ص122

² اسلام ربيع عطية تقنيه السرد فى رحله ابن العربى ت 543 هـ " ترتيب الرحلة للترغيب مجله كليه الآداب ع70 يناير 2022 مصر ص 121.

³ عبد الملك مرتاض فى نظريه الرواية بحث فى تقنيه السرد علم المعرفة د.ط الكويت 1998 ص 116

أ-البنية السردية في رحلته للنيجر - رحله بطعم المانجو -

1-الشخصيات :

أ-الرئيسية : وتمثلت في الراوي " الصديق حاج احمد الزيواني " بطل الرحلة- الرحالة.

ب- الثانوية : وهي شخصيات التي التقى بها الزيواني في رحلته ك:

1- الحاج عبد الكريم التهامي وهو الصديق الراوي ساعده في الحصول على التأشيرة حيث يقول الكاتب" يسر للصديق العزيز الحاج عبد الكريم التهامي المعروف في تمارست بالخوجة سرعة الحصول على التأشيرة في ظرف قياسي بحكم تدبلسه".¹

2-الطالبة الإفريقية والتي جلست بجانب الرحالة- الزيواني - طيلة رحلته في الطائرة باتجاه" جلست بجانب طالبة إفريقية زكمني مسك أبطها منذ البداية، مع ما يمكن أن يمتزج مع من تلك الرائحة السمجة من عرق"²

أبا أحمد عمر الدوما صديق الراوية يصفه قائلاً " رجل اقرب للطول منه للقصر ، احسبه ستيني،في حصاد السنين الأخيرة منها ولد بشمال، وحافظ القران وامتون الفقه وإشعار العرب، على شيوخ كنتة من أبناء عمومه هناك"³

- الدكتور عبد المهمين الاسحاقي الشخصية المهيمنة في الرحلة وهو صديق الزيواني يقول عنه : "كان في وقت سابق، زارنا بمسقط راسي (زاوية الشيخ المغيلي) من ولاية ادرار (...)

¹الصديق الحاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا مصدر سابق ص22

²الصديق الحاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا مصدر سابق ص26

³المصدر نفسه ص 69

كان هذا الأستاذ المحترم ينوي إنشاء جامعة دولية للدراسات العربية والإسلامية بنيامي تحمل اسم الشيخ المغيلي¹

خالد الابن البكر لاسحاقي " ثلاثيني أحمر هادئ كأبيه جاد درس الهندسة بجامعة ابن خلدون بولاية (تيارت) الجزائر، لا يعرف التبسم والضحك احتقالا بمحياه إلا في أوقات قليلة لكنه طيب المعشر جدا"²

حمدي الكنتي " خمسيني أو عند نهايتها بقليل غريب الأطوار لطيف احمر له سيارة متواضعة تويوتا صغيرة، أو قل عنها متهالكة"³

الشعر ولد الذمة يقول عنه: " احسب هذا الأخير يغلق باب الستين أو يقف عند عاتبه السبعين فكاه مثقف مرموق".⁴

البراح يقول في وصفه " ماهر في تصيد أهل الثراء حدق في إيقاعهم، وسلب أموالهم بالرضا من فرط تشيخه في متون المدح وحواشه"⁵

مولاي زيدان حيدرة" صهر رئيس الدولة"⁶

خادما ولد الدمة "الأول ناجم، أربعيني خفيف الظل يقوم بأشغال البيت الذكورية طبعاً يذبح يسليخ يأتي بالأغراض للبيت ويأخذها منه والثاني خيرة أربعينية كذلك متزوجة تأتي صباحاً وتذهب مساء حالها ك: ناجم مهمة هذه الأخيرة الطبخ الكنس الغسل"⁷

¹الصدیق الحاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا، المصدر نفسه ص32

²المصدر نفسه ص 34

³المصدر نفسه ص47

⁴المصدر نفسه ص51

⁵المصدر نفسه ص54

⁶المصدر نفسه الصفحة نفسها

⁷المصدر نفسه ص60.

أما أبناء ولد الدمة (باسم - سلطان - سلمان) :

باسم " جاء حازم مثل شقيقه الأكبر خالد متدين جدا، وديع مع براءة صافية"¹

سلطان "عكس الأقل تماما يميل للهزل وعدم الاكتراث والانضباط لطيف منفتح مع المحيط الإفريقي".²

سلمان " منزله بين المنزلتين سلس صاحب ذوق راقي، في الغالب يشرف حفله على الشاي"³

الحاج عبد الرحمن ولد عابد بن الكنتي " خمسيني فاره الطول قليلا ملا (الحيوان) ربما يكون اكبر ملاك بهذه الناحية، قل عنه ثريا وكفى المهم أكرمنا وفرح بنا كثيرا، ذبح وشوي ".⁴

النجم هو احد أبناء عمومة الراوي عزمه مع صديقه الدكتور الاسحاقي وحميدي الكنتي يصفه قائلا: " رجل في نهاية الخمسينات أو مطلع الستينات ".⁵

عبد القادر دجاج هو الرئيس المدير العام (PDG) "ستيني من مدينه أولف جنوب ادرار صاحب الصيد بائع بديار وخيم الصحراء الكبرى قاطبة صاحب نوادر وطرائف عشاق للسفر والتجوال في البلدان"⁶

عمر بلهادف هو ابن أخت عبد القادر دجاج المقيم بأدرار " شاب في الثلاثينات طموح طيب هو الآخر كثير التردد على نيامي له مصاهرات بها تجدني ها هنا مثقلا بقلادة ثقيلة من معروفه ووقوفه معي خلال الرحلتين للنيجر "¹

¹الصديق الحاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا ،المصدر السابق ص61

²المصدر السابق ص .ن

³المصدر السابق ص62

⁴المصدر السابق ص73

⁵المصدر السابق ص77

⁶المصدر السابق ص81

محمود بن دحان ثلاثي كذلك رجل أعمال له مكتب معلوم لشركته قرب السوق الكبيرة، قلب نيامي لطيف عامله جاهدا من اجل مساعدتي الإدارية بنيامي²

وعليه فان الشخصيات قد تنوعت بين الشخصية الرئيسية التي تمثلت في - راوي الرحلة - الزيواني وشخصيه الثانوية التي تميزت بين الفاعلة التي تكرر ذكرها كالإسحاقى وولده الدمة وشخصيات أخرى التقى بها الرحالة وشاركته بعض الأعمال و اللحظات.

(ب)-بنية الزمن في رحلته للنيجر :

إن الزمن في رحلة الزيواني للنيجر عرف مفارقات زمنية تروحت بين الاستباق والاسترجاع

1- الاستباق :

ونجده في العديد من المواضيع كقوله " إذا ساقتك الأقدار لزيارة النيجر..."³

فالكاتب هنا يستبق الأحداث لمن يريد زيارة النيجر وينبهه مما يواجهه هناك.

وفي موضع آخر نجد هذه المفارقة في قوله " إما التعود على رؤية مظاهر القمامة بكل تضاريسها وتغول الفقر مع أشكال خرائطه العبثة أمر عليك أن تدمغه مع تأشيرة جواز سفرك قبل الرحيل".⁴

2- الاسترجاع :

وتتجلى هذه المفارقة حيث سيتذكر الرحالة الماضي كقوله " ها أنا أعوذ بك، إلى ذلك المنظر

¹الصدیق الحاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا،المصدر السابق ص82

²المصدر السابق ص.ن

³المصدر السابق ص 17

⁴المصدر نفسه ص 20

الشاذ".¹

وفي مثال آخر يسترجع الكاتب بعضا من تفاصيل رحلته الأولى "قائلا "في رحلتي الأولى لنيامي أدركت أخيه حمادي رحمه الله".²

وعليه فان بنية الزمن تجلد في رحله الزيواني إلى بين استباقه لأحداث لم تحدث بعد واسترجاعه لي بعض الذكريات صدفته خلال رحلته الأولى أو سبق الإشارة إليه .

ج-بنيه المكان :

عرف الزيواني خلال رحلته للنيجر وجود عدد كبير من الأماكن مفتوحة والمغلقة .

1- يشير العنوان إلى وجود أول مكان مفتوح تمثل في النيجر وفي عنوانه الرحلة الأولى يقول الكاتب "رحلتي للنيجر - رحله بطعم المانجو".³

ثم يذكرها في أول سطور الرحلة "إذا أساقتك الأقدار لزيارة النيجر".⁴

نيامي

وهي عاصمة النيجر حيث حل الكاتب يقول "مطار ديوري هماني الدولي بنيامي"⁵

ويذكر كذلك "....وأنت تتجول في نيامي خلال أيامك الأولى...".⁶

- الجزائر العاصمة

¹الصديق الحاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا،المصدر نفسه ص 45

²المصدر نفسه ص 69

³المصدر نفسه ص 17

⁴الحاج أحمد المصدر نفسه ص 17

⁵المصدر نفسه ص 29

⁶المصدر نفسه ص34

وهي المدينة التي انطلق من مطاردها الزيواني متجه نحو النيامي لقوله " سافرت للعاصمة
جوا من مطار الشيخ سيدي محمد بالكبير".¹

مدينة اقادز وهي احد المدن النيجرية يقول الكاتب "... قصدنا ارلبت بدت لي مدينة اقادز"²
ادرار مسقط رأس الرحالة ومحل إقامته يقول "... من القنصلية العامة للنيجر بولاية تمنراست
الحدودية المجاورة لولاية إقامة (ادرار)"³

الشارع وقد ذكر الكاتب بعضا من شوارع نيامي كقوله " قد تصادفت في تلك الشوارع"⁴

2- الأماكن المغلقة :

المطار : وذكره الرحالة قائلا " عدت سريعا للمطار"⁵

ويذكر أيضا " طرت زوالا نحو مطار هوارى بومدين الدولي نزلت المطار الداخلي منه...."⁶

المقهى : يقول عنها " المهم دلفت نحو مقهى المطار"⁷

البيت : وقد ذكر الكاتب عده بيوت نيجيرية كبيت الاسحاقى " رميته دبشي بالمقعد الخلفي،

صعدنا السيارة باتجاه بيته".⁸

وفي وصف احد الفيلات التي زارها يقول " مسكنه فيلا بيضاء جميله قل عنها تحفة ".⁹

¹الصدىق الحاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا ،المصدر نفسه ص22

²المصدر نفسه ص73

³المصدر نفسه ص22

⁴المصدر نفسه ص44

⁵المصدر نفسه ص22

⁶المصدر نفسه ص23

⁷الصدىق حاج أحمد رحلاتي لبلاد السافانا لمصدر نفسه ص33

⁸المصدر نفسه ص51

⁹المصدر نفسه ص 44

الغرفة : هي مكان اخر مغلق ذكره الزيواني في متن كتابه كقوله " أما يومياتي الصباحية عند الأستاذ عبد المهيمن فقد طبعها، تخصيص غرفة متقدمة من البيت".¹

المسجد : يذكر الكاتب بيت الله في رحلته كقوله " زرنا مسجد جدي الشيخ المغيلي " .²

ويذكر في موضع آخر " لا تعجب إذا عثرت في كل شبه منها على مسجد صغير".³

إذا فقد احتلت لأبكيها بشقيها المفتوح والمغلق حيزا في رحلة الصديق حاج احمد إلى النيجر.

د-بنية اللغة : لقد اعتمد الرحالة- الصديق الحاج احمد- في رحلته لغة بسيطة واضحة

ابتسمت بي

1- الواقعية ولان الرحالة وصفها واقعا ومشاهد حقيقية فقط استخدم لغة تدل على ذلك ومثال

ذلك وصفه لواقع نيامي ليلا حيث يقول " صوت ذلك النقيق، كان عندي في ليالي رحلتي

الأولى من اغرب الأصوات ،التي لا أحسب أنها تخطر على بالك".⁴

فكاتب يقول سورة واقعيه عن الليل المزعج

بمدينه نيامي بسبب نقيق الضفادع المزعج

ينقل أيضا واقعا آخر قائلا هذا اللفيف من بيض وسواد الثراء ، لا يحتفل كثيرا بالكهرباء " .⁵

الواقع المزري الذي تعيشه نيامي مع كثرة انقطاع الكهرباء فيها

التعدد اللغوي :

¹ المصدر نفسه ص 60

²المصدر نفسه ص 72

³المصدر نفسه ص83

⁴الصديق حاج أحمد رحلتي لبلاد السافانا ،المصدر نفسه ص18

⁵المصدر نفسه ص19

تعرف رحلة الزيواني للنيجر حضور محتشما للتعدد اللغوي إذ لا نحضر كثيرا للغة غير اللغة النص- العربية الفصحى- إذ يذكر الكاتب بعض الكلمات باللغتين الفرنسية أو الانجليزية كاسم احد الشخصيات (Diendonné) أي هبه الله¹

أو يذكر أسماء بعض شرائح الهواتف النقالة كقوله " كثيرا ما كنت استجد به في أمور مفاتيح المحلية لشركات الجوال هناك (orange)² وكذا ذكره لتطبيق (whatsapp) ".³

أما عن العامية فهي الأخرى عرف ظهور محتشما في الرحلة فلا نجد ألا مثلا واحدا لها في قول الرحالة" قال بلهجة اقرب للتويتية (قال الورقلي) اللي ما تبغي بي عليه الفيراي ولا هديه له"⁴

إذا فان لغة الرحلة الأولى جاءت يسيره لا يشوبها غموض يتخللها بعض المفردات الأجنبية وعبارة عامية واحدة.

ه-الأسلوب :

إن المتمعن في الأسلوب الرحلة يراه حافلا بالأساليب المتنوعة ك

1- السرد :

يضيف عنصر السرد على أول رحلة من رحلات الزيواني لبلاد السافانا كون العمل الذي بين أيدينا ضمن السرد الرحلي ومن نماذج السرد في النص نجد قوله" المهم بعيد المقرب مباشرة

¹المصدر نفسه ص 60

²المصدر نفسه ص62

³المصدر نفسه ص49

⁴ الصديق حاج أحمد رحلاتي لبلاد السافانا ،المصدر نفسه ص 47

امتطينا سيارة سيتو الخضراء الداكنة، ذات الدفع الرباعي بصحبة ملح مجالسي ال كنتة بنيامي".¹

ثم يكمل قائلاً "توغلت من السيارة بأحياء نيامي العائمة بعد أمطار صباحيه غزيرة(..) وصلنا مسكنا كبيرا جدا، به مدخلا رئيسيان قرب أحد المساجد خطفت عدسة بصري أثناء ركوب السيارة سيف أحاطه هذا الأخير، مكتوب على مدخلها مسجد الحاج محمد اسكيا"²

إذا فالسرد يتجلى من خلال ما سبق حيث يسرد الكاتب تجواله مع صديقه على متن السيارة في احد شوارع نيامي .

في موضع آخر يسرد الكاتب قائلاً "بينما نحن في تلك الجلسة السميرة حتى طاف بالصفوف الجالسة، غسالون يحملون مغاسل يدوية غسلنا أيدينا، بعدها أتى رجال آخرون، يحملون لفائف مناديل بلاستيكية خفيفة وباحترافية معهودة عندهم بسطها طولاً بذلك التناسق من صفوف الجالسين لحظات حتى غصب تلك المناديل الأرضية بأجود الأطعمة والشواء والمشروبات الغازية".³

نلاحظ من خلال ما سبق أن الديوان يسرد جلسة الطعام لأحد الأعراس الأثرياء في النيجر .

كما يستخدم الزيواني ضمير المتكلم "أنا " في سردين مصاري الرحلة وأمثلة ذلك قوله

"لم اعبأ..."⁴

- "صادق وجودي"⁵

¹المصدر نفسه ص51

²المصدر السابق ص 52

³ الصديق حاج أحمد رحلاتي لبلاد السافانا ،المصدر السابق ص 56

⁴المصدر السابق ص21

⁵المصدر السابق ص50

"غريبا عني"

حيث أنهم سبق بعض النماذج التي تدل على استخدام الزيواني ضمير المتكلم في سرده لأحداث رحلته للنيجر.

2- الوصف :

ولأن رحله الديوان إلى النيجر كانت مليئة بالمشاهد والأشخاص فإن الكاتب وصف ما شاء الله مما شاهده خلالها في وصف أحد الفضاءات الفقيرة يقول الكاتب " يمكنك تصور، فضاء واسعاً قرب بركة نسجت أو قل زرعت فيه أعشاش، مصنوعة من نباتات وأشجار محلية وكذا أكواخ من الزنك والحديد البالي الصدى".¹

أما في وصف قناة الشعب النيجيري رغم حاجته الشديدة يقول الزيواني " أثير معظم في هذه الديار، وصف نهائي واحد يكفيك دراسة هذه الصورة البليغة، إن الخلق هنا إذا أعطيته شيئاً لاسيما فضه قليلاً أو كثيراً حقق أجره أو تصدق يفتح لك كفيه بما يشبه غرفه الماء باليدين من النبع أو الحوض"

وعليه تجلى أسلوب السرد والوصف في رحلة بطعم المانجو- رحله الزيواني لبلاد النيجر وعليه نستنتج إن الزيواني قام بتوظيف جميع عناصر البنية السردية في أول رحله من رحلته لبلاد السافانا وهي النيجر

(ب)- البنية السردية في رحلته لمالي- اقتضاء آثار القوافل وحوافرها

أ- الشخصيات :

1- الرئيسية :

¹المصدر السابق ص 46

وتتمثل دائما في شخصيه الصديق الحاج احمد- المعروف بالزيواني.

2-الثانوية :

الأستاذ الشريف مربيبي " المشرف على مذكره الماستر للزيواني "¹

أعبله رحمه الله "قرر الزيواني المبيت لديه بعدما حل الليل ولم يعتر على حافلة لنقله "²

توتو سائق " قاطرة جرار ميكانيكي " "³

سائق سيارة الأجرة " .. أكد لنا السائق الطارقي انه يذهب للبرج شريطه اكتمال المقاعد " "⁴

احمد ولد بانه الكنتي "رجل في نهاية الشباب أو بداية الكهولة فاره الطول أنيق فقيه مثقف "⁵

الشيخ باي بن عمر وابنه الشيخ محمد الأمين حمدي عبد الله " هم أهل شيخ النبلاء "⁶

الخدم أو العبد يرعى يجلب الماء من الآبار البعيدة ، كما تقوم نساء العبيد بالطهي جلب

الحطب جلب المواشي وغيرها من أشغال البدو والرجل " "⁷

ابن بوتة " صهر أهل الخيمة ومرافق آخر من العشيرة وخادم "⁸

وعليه فان الكاتب ذكر أهم الشخصيات التي التقها من خلال رحلته لمالي

ب -بنيه الزمن :

¹الصديق حاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا،المصدر نفسه ص 84

²المصدر نفسه ص87

³المصدر نفسه ص91

⁴المصدر نفسه ص92

⁵الصديق حاج أحمد رحلاتي لبلاد السافانا المصدر نفسه ص 114

⁶المصدر نفسه ص116

⁷المصدر نفسه ص112

⁸المصدر نفسه ص121

1-الاستباق :

تتجلى مفارقة الاستباق في رحله الزيواني إلى مالي كقوله "اغلب الظن انه على علم مسبق بعدم عثورهم على مركب إلى هناك"¹ في المقطع هنا يدل على علم الراوي لاحتمالية عدم العثور على مركبه لنقلهم

في نموذج آخر يذكر الكاتب مثال آخر عن هذه المفارقة قائلاً "باللغة صهره انه كان يعلم عدم جدوى تلك التحذيرات والتخويات"²

2- الاسترجاع :

في أمثلة الاسترجاع تتجلى بعض النماذج كقول الراوي " ها هو يتذكر سؤاله لأحمد الزايدي

جزارا وولاد إبراهيم (تيمي) عن مراكب وطرق الوصول للمبتغاة"³

فالزيواني سيتذكر سؤاله الذي طرحه على الزايدي من أجل أن يدلّه على المراكب التي تنقله عبر تلك الصحاري

وفي موضع آخر يستذكر أيضا قول الزايدي " تذكر صاحبنا ما قاله له الزايدين من اقتصاد النقل وشح المراكب ".⁴

إذا فالزمن كبنية أساسية في أدب الرحلة قام الزيواني بتوظيفه من خلال استباق الأحداث و استرجاعها

¹المصدر نفسه ص106

²المصدر نفسه ص104

³الصديق الحاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا ، المصدر نفسه ص87

⁴المصدر نفسه ص 90

ج-بنية الحكاية :

برز في رحلة الزيواني للمالي العديد من الأماكن المفتوحة والمغلقة

1-الأماكن المفتوحة وتمثلت في :

1-المالي وهي البلد الذي قصده الزيواني لغرض علمي أسماها "رحلتي لمالي-اقتضاء آثار

القوافل وحوافرها"¹

وقوله كذلك "...من أحوال سفرته لشمال مالي برا"²

-صحراء الازواد " تطلق على المثلث الشامل لجنوب الجزائر وشمال مالي والنيجر"³

كيدال "ولاية في التصنيف الإداري لدولة مالي" وهي منطقة رثة وهشة

صحراء تليمسي "من شمال مالي"⁴

قرية باحمو هي القرية التي يسكن فيها مع صديقه المترسي أعبلة أيام المفنى "هذا الأخير

أقسم معه أيام مفنى الغربية او غربة الكمنفى بقرية (باحمو) ⁵ قائلا " الخليل موحشة نهارا

فما بالك ليلا..."⁶

طريق تنزروفت وهو أخطر الطرق في صحاري الجزائر يقول عنه الكاتب " شارع في نوادي

المهاجرين الأفارقة ومجالسهم أنه طريق الحيف والضياع".⁷

¹المصدر نفسه ص 85

²المصدر نفسه الصفحة نفسها

³المصدر نفسه ص86

⁴الصديق حاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا ،المصدر نفسه ص115

⁵المصدر نفسه ص.ن

⁶المصدر نفسه ص91

⁷المصدر نفسه ص106

2-الأماكن المغلقة وتجلت في :

البيت ذكر الكاتب بعض البيوت كبيوت الخليل التي أسماها الرحالة "البيوت الطينور رمادية"¹

الخيمة وهي مكان إيواء البدو الرحل ذكرها الكاتب أثناء ترحاله ووصوله إلى تماسين قائلاً

"...توقف الموكب ثلثها الأخير عند أهل خيام جوار الطريق".²

وفي موضع آخر يقول " وصل صاحبنا أخيراً حاسي إما سير حيث حلة وخيام..."³

وعليه فقد أشار الكاتب للعديد من الأماكن المفتوحة والمغلقة أثناء زيارته للمالي.

(د)-بنية اللغة :

إن اللغة التي كتبت بها الرحلة الثانية من رحلات الزيواني لبلاد السافانا هي لغة واقعية تصف

أحداثاً واقعية ك قوله مع تباشير الفجر نهضوا بعضهم صلى الصبح، الشاي الصباحي، أحد

الطقوس التي لا يفرط فيها، أهل البوادي والصحاري".⁴

فالكاتب يروي حدثاً واقعياً بلغة سهلة واضحة للمتلقي

2-التعدد اللغوي لا نعثر في الرحلة الثانية-رحلة لمالي-على تعدد لغوي بتوظيف الكاتب للغة

أجنبية واستخدامه للسان العامي

-بنية الأسلوب :

¹المصدر نفسه ص90

²المصدر نفسه ص107

³المصدر نفسه ص116

⁴الصادق حاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا،المصدر نفسه ص100

1-السردي يهيمن أسلوب السرد على الرحلة الثانية ومن أمثلة ذلك قوله "في صباح اليوم الموالي بعد حفلة الشاي والحليب كلف الشيخ ولد بانه ابنه البكر أن يوصل صاحبنا بسيارة والده اليابانية إلى (حاسي اماسن) بصحاري كيدال البعيدة"¹
 فنلاحظ تجلي عنصر السرد في المقطع السابق حيث يروي الرحالة بتواتر مقتطفا من رحلته نحو اماسين.

يسرد كذلك قائلا " صباح اليوم الموالي ودع القوم وشكرهم على الضيافة وفتح صناديقهم وخزائنهم أمامه، وتسيير أسباب ذلك من الاستقلال بالخيمة، وتخصص خادم معه وأخيرا السماح له بنقل النسخة الأصل لكيدال وتصويرها هناك"²

فالسارد يسرد في المقطع السابق ايثار قوم الحلة وفضلهم عليه

كما سيرد الرحلة على لسان ضمير الغائب هو "صاحبنا"³ "استقبله"⁴ "أشار عليه صهره"⁵.

2- الوصف :

لم يعرف الوصف انتشارا كما عرفه في الرحلة الأولى ربما لكون الرحلة أقصر مما هي عليه في سابقتها.

وفي ذلك نجد مثلا لوصف سوق مدينة كيدال على لسان الكاتب قائلا "سوق المدنية الوحيدة غارقة بالسلع الغذائية الجزائرية المهربة، خيل لصاحبنا كأنه في الجزائر"⁶

¹المصدر نفسه ص116

²المصدر نفسه ص123

³الصدیق حاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا،المصدر نفسه ص114

⁴المصدر نفسه ص.ن

⁵المصدر نفسه ص104

⁶المصدر نفسه ص115

حيث يصف الكاتب طغيان الأغذية الجزائرية المهربة على سوق السلع في مالي.

إن فان أسلوب الوصف والسرد برزا في رحلة الكاتب لمالي.

وعليه فان عناصر البنية السردية، اكتمل حضورها في رحلته تقفي آثار القوافل وحوافرها

ج-البنية السردية في رحلته للسودان

أ-الشخصيات :

1-الرئيسية وكالعادة هي -الرحالة-الحاج أحمد الصديق (الزيواني)

2-الثانوية وتمثلت في :

-الحاج سالم النعناع "معلم الزيواني في الابتدائية"¹.

-الموظف في السفارة السودانية "كان رجلا عند نهاية الشباب وبداية الكهولة لطافة حديثة
انستني تلك الزحمة المقرفة"²

-الدكتور عوض حسن إبراهيم "رئيس المنظمة"³

-عامر محمد أحمد حسن " أربعين سمرة نائرة معتدل القامة متلهف لقضايا ماما افريكا..."⁴

-محمد العزاني اليمنى "خمسيني ليس بالطويل بشرته قمحية مفتوحة دون عناء تلمس في
لسانه لهجة أهل اليمن".⁵

¹المصدر نفسه ص126

² الصديق حاج أحمد رحلاتي لبلاد السافانا ،المصدر نفسه ص130

³المصدر نفسه ص136

⁴المصدر نفسه ص137

⁵المصدر نفسه ص.ن

-الدكتور عز الدين مرغني "أظنه ففي نهاية الخمسينات أو بداية الستينات (...). وقور هادي درس بفرنسا"¹

-الصديق مهند " مهند رجب الدبني شاب في الثلاثين مكتز طموح جدا كاتب ناهض .."²
وعليه فإننا نلاحظ ظهور شخصيات ثانوية تبرز في مجال واحد تقريبا وهو مجال الندوة التي دعي إليها الزيواني وهي (الهجرة غير الشرعية -رؤية أدبية -الخرطوم 25-10-2017)
ب-بنية الزمن

1-الاستباق لا نعثر على هذه المفارقة في النص -رحلة الزيواني للسودان

2-الاسترجاع :

تتجلى هذه المفارقة الزمنية في قول الكاتب "الأمر يتعلق بالصديق عيسى جديد (..) لا يمكنه أن يحدثك عن أمر دون استدعاء ماضيه التليد"³

ج-بنية المكان :

1-الأماكن المفتوحة :

السودان وهي الدولة الثالثة التي زارها الرحالة، وهي أحد الدول العربية من قارة إفريقيا
الخرطوم عاصمة السودان" في تلك الساعة المتأخرة من ليل وصولي مدينه الخرطوم"⁴
الشارع "عبرنا شارع النيل الممتد ".¹

¹المصدر نفسه ص.ن

²المصدر نفسه ص140

³المصدر نفسه ص143

⁴الصديق حاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا ، المصدر نفسه ص134

الأماكن المغلقة :

المطار " مواعيد إقلاع الطائرة من القاهرة نحو الخرطوم بعد خمس ساعات لذلك لزاما علي أن أتناول أكلا خفيفا العشيرة بطاقة الانترنت لمدته ثلاث ساعات من وكيل معتمد بالمطار " .²

الفندق " توجهت بين سيارة الهيئة الراحية نحو فندق كورال " .³

قاعة الندوات " بعد استراحة خفيفة نزلنا قاعة الندوات " .⁴

المقهى " انتقل رفيقي احد المقاهي السورية " .⁵

المعرض " كما كانت زيارة معرض الخرطوم " .⁶

بيت مهند " عزمنا مهند على عشاء سوداني بيته " .⁷

د- البنية اللغوية :

كباقي الرحلات فان لغة رحله الزيواني للسودان جاءت سهله سردت وقائع وأحداث الزيارة الممتعة للسودان الحبيب كما سماه الرحالة لم تشهد تعددا في اللغات ولم يشبها غموض .

هـ- بنية الأسلوب :

1- السرد يسرد الكاتب في رحلته الأخيرة الأحداث الجميلة واللحظات الممتعة التي قضاها في

السودان حيث يسرد تواجده في الليلة الأولى بفندق كورال : " دخلت الغرفة في غمرة التعب

¹المصدر نفسه ص135

²المصدر نفسه ص131

³المصدر نفسه ص134

⁴المصدر نفسه ص136

⁵المصدر نفسه ص141

⁶المصدر نفسه ص142

⁷المصدر نفسه ص144

المتراكم لا أدري صراحة أغيرت هندامي أو أخذت حماما خفيفا، كل الذي اعلمه يقينا أنني أفقت من نومي العميق صباحا على رنين هاتف الغرفة حوالي الساعة العاشرة.¹

فيسرد الكاتب بواقعية ما قام به بعد دخوله غرفه الفندق

في موضع آخر يسرد بعض اللحظات التي شاركه فيها صديقه مهند قائلا: "سعدنا لإحدى العمارات الجاثمة، والعائمة بالليل، حيث رصت على ظهرها طاولات والكراسي، شعرت براحة عارمة تغمرني جراء هبوب نسمة الليل مع ما كان يتناهى لإسماعنا من أغاني شجية لفراق سودانية".²

نلاحظ أن الكاتب يسرد زيارته لأحد مقاهي النيل حيث كانت تغمره سعادة كبرى .

2- الوصف :

الوصف هو الآخر حاضر إلى جانب أسلوب السرد في الرحلة حيث يصف الكاتب صديقه الروائي مهند قائلا: "محمد الشاب ممتلئ حيوية لطيف ونكي عفوي جدا ..".³

فنرى كيف قدم الزيواني وصفا لصديقه مهند .

أما في وصف الأماكن يصف الكاتب مطعم للسماك قائلا: "توجهنا لمطعم تقليدي مرموق يدعى (صباح سمك) أو (قرية الأسماك) متخصص في أطباق السمك، اللافت في المطعم، مسحه البساطة الجميلة عند مدخله وكراسيه الخشبية.....".⁴

الكاتب يصف المطعم الذي زاره بالخرطوم

¹ الصديق حاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا ،المصدر نفسه ص139

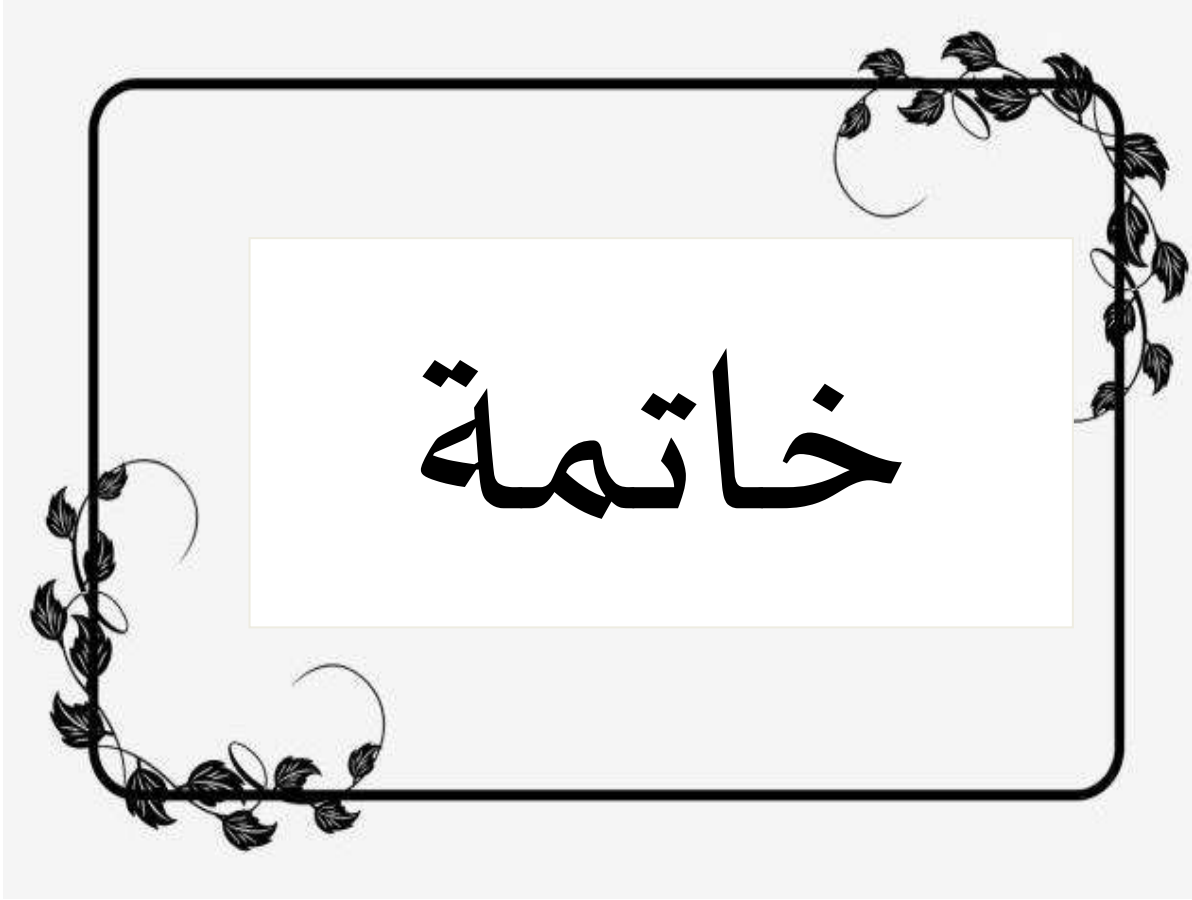
²المصدر السابق ص 141

³المصدر نفسه ص.ن

⁴الصديق حاج احمد رحلاتي لبلاد السافانا المصدر نفسه ص139

وعليه فان الكاتب يوظف أسلوب الوصف في رحلته للسودان .

ونسنتج أنا رحلة الزيواني للسودان جاءت في رحلة علمية أدبية طبعها ظهور الشخصيات في المجال، وأماكن متنوعة مع تبلور عنصري السرد والوصف هذه الرحلة الممتعة جاءت بلسان فصيح بعيدا عن أي تدخلات لغويه أخرى .



خاتمة

بعد الخوض في موضوع الأبعاد الفنية في رحلات لبلاد السافانا" توصلنا إلى مجموعه من الاستنتاجات تمثلت أهمها:

- إن آداب الرحلة من الفنون الأدبية القديمة التي تطور عبر العصور من إبتدائه في القصيدة الجاهلية عبر الذكر مقتطفات رحلية فيها إلى علم الجغرافي في محضي ثم تحوله إلى الأدبي قائم بذاته.

إن كتاب رحلتي لبلاد السافانا- النيجر- المالي- السودان- للزيواني صور حياة أمم قلما تحدث عنها كتب الرحلات أخرى .

- لقد صور من خلاله الزيواني طرق العيش والمفارقات التي لاحظها فيها .

- كما وصف الشخوص التي التقاها والأماكن التي زارها مندهشا تارة و متحسرا تارة وسعيدا تارة أخرى .

-لقد نسج الزيواني خيوط نصيه وتبقى عناصر ساهمت في بنائه كالشخصيات- الزمكان اللغة والأسلوب تسمى بالبنية السردية

-كما أستنتج أن جل الشخصيات التي أوردتها الكاتب في رحلته حقيقية غير خيالية.

-كما أن الزمن فيها عرف مفارقات بين إستباق الكاتب لأحداث قبل أوانها أو إستنكار أحداث وذكريات ماضية.

-أما الأماكن تباينت بين المفتوحة منها والمغلقة.

في حين استخدم الكاتب لغة سلسة سهلة يتخلها أحيانا قليلا بعض التعدد اللغوي.

- إن الأسلوب في الرحلة تنوع بين سرد الأحداث الواقعية ووصف المشاهد أيضا .

مكتبة البحث

• القرآن الكريم :

1. سورة قريش .

• المصادر :

1. صديق الحاج احمد رحالاتي إلى بلاد السافانا النيجر - مالي -السودان منشورات الوطن ط1 الجزائر 2019
2. النابغة الذبياني ديوان النابغة الذبياني تح-شر كرم البستتاني دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان د.ط. 1963

• المعاجم :

1. ابي نصر اسماعيل, بن حماد الجوهري ,الصحاح تاج, اللغة وصحاح العربية تح-مر محمد محمد تامر دار الحديث القاهرة مصر د.ط 2009
2. الخليل بن احمد الفراهيدي, كتاب العين ,تر-تح عبد الحميد هنداوي , ج2 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 2003.
3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي القاموس المحيط مر-تح انس محمد الشامي زكريا جابر احمد دار الحديث القاهرة -مصر 2008.

• المراجع :

1. أبو القاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر الثقافي 1500 -1830 ج2 دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط2 1998
2. أبو القاسم سعد الله ,تاريخ الجزائر, الثقافي 1954- 1962 ج10 دار البصائر الجزائر 2007.
3. أبو القاسم سعد الله ,تجارب في الأدب والرحلة المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر د.ط 1983
4. بيير جوردا ,الرحلة إلى الشرق (رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع
5. بييرجيرو الاسلوبية تر: منذر عياشي مركز الانماء الحضري ط1 حلب سوريا 1972
6. حسن بحراوي بنيه الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط1. 1990
7. حسين محمد ,فهم ادب الرحلات عالم المعرفة الكويت ,د.ط 1989
8. حميد الحميداني بنيه النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي ط1 بيروت لبنان 1991
9. سميرة أمساعد, الرحلة إلى المشرق ,في الأدب الجزائري دراسة في النشأة والتطور والبنية دار الهدى, الجزائر ط 1 2009
10. سيد حامد النساج,مشوار كتب الرحلة (قديمًا وحديثًا) مكتبة غريب القاهرة -مصر د.ط د.ت.
11. سيزا قاسم بناء الرواية دراسه مقارنه في (ثلاثية) نجيب محفوظ مكتبه الاسره د.ط مصر 2004
12. شوقي ضيف الرحلات دار المعارف القاهرة مصر ط4 د.ت
13. عبد الرحيم الكردي البنية السردية للقصة مكتبه الآداب ط3. 2005

14. عبد القادر شرشار تحليل الخطاب السردي وقضايا النص منشورات دار القدس العربي ط1 الجزائر 2009
15. عبد الملك مرتاض في نظريه الرواية بحث في تقنيه السرد علم المعرفة د.ط الكويت 1998
- عشر) تر-تف : مي عبد الكريم علي بدر الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع سوريا ط1 . 2000.
16. عيسى بخيتي, أدب الرحلة الجزائري الحديث مكونات السرد دار هومه الجزائر, ط1 . 2014.
17. فؤاد قنديل, ادب الرحلة ,في التراث العربي مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة مصر ط2 2002
18. محمد البشير الإبراهيمي, آثار الإمام محمد البشير إبراهيم, ج4 جر-تق: احمد طالب الإبراهيمي دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 . 1997
19. محمد بم مكرم بن علي, أبو الفضل جمال الدين, ابن منظور الأنصاري, لسان العرب تح عبد الله علي الكبير محمد احمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي دار المعارف, ط1 القاهرة مصر د.ت
20. ميساء سليمان الابراهيم البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب د. ط دمشق سوريا 2011
21. نادية مقورة ,الرحلة الجزائرية الحديثة الانساق الثقافية رحله أبو القاسم سعد الله -أنموذج- مذكرة مقدمه في شهادة الماس نوال عبد الرحمن الشوابكة , ادب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري تق صلاح جرار دار المأمون للنشر والتوزيع , عمان ط1 2008. تر 2021

● المجلات :

1. إبراهيم رحيم- محمد بلغروقي آلية التعدد اللغوي وحواريه الخطاب في الرواية عند ميخائيل باختين مجله المدونة م8 ع 03 الجزائر سبتمبر 2021.
2. أحلام عثمانيه, محاضرات في آداب الرحلة الجزائري جامعه قالمه الجزائر 2020
3. اسلام ربيع عطية تقنيه السرد في رحله ابن العربي ت 543 هـ " ترتيب الرحلة للترغيب مجله كليه الآداب ع70 يناير 2022 مصر .
4. حليلة بوشاللق سمراء البصر رمزيه الرحلة في خطابات المتصوفة الاسرا إلى معالم الأسرى أو كتاب المعراج لابن عربي النموذج مجله العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ع 3. 2018
5. طامي الشمراني في خصوصية آداب الرحلات مجله مكة المكرمة د.ع مكة المكرمة يونيو 2022 . 20:44
6. عبد العليم إسماعيل , المفهوم والتنيس المجلة العربية للنشر والترجمة ع 557 السعودية فبراير 2023 , 01:16
7. عبد علي عبيد علي الشمري لوحة الرحلة في القصيدة الجاهلية دراسة في المضمون مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ع 17 العراق 2015
8. العزوني فتحية, الرحلة في الأدب الجزائري القديم قراءة في المفهوم والتجليات مجلة الكلم.ع.ر3 , وهران .الجزائر.جوان 2017
9. عوادي مسعود ,توظيف الاستعمار الفرنسي للرحلة الجزائرية القرن (19 م) وتوجهها وفقا لمنطقة الثقافي والفكري ع25 الجزائر د.ت 27
10. فوزيه عساسة أدب الرحلات بين الواقع والفرن كتاب " اثنا عشر سنة من الاستبعاد لمارياتير مثلن أنموذجا مجلة دراسات م 12 ع 02 الجزائر 2021
11. قفصي فوزيه شعرية الوصف في أدب الرحلة رحله ابن بطوطة أنموذجا مجله التواصل في اللغات والآداب ع 37 مارس 2013
12. محمد رضى الرحمن القاسمي ,الرحلة وأدبها في اللغة العربية دراسة تاريخية مجلة الداعي الشهرية , ع 6-7 ابريل 2023 , 04:23

13. مصطفى فاسي, الرحلة في مدينة الضباب ومدن أخرى للدكتور عبد الله ركيبي مجله تمثلات ع1ع جانفي 2015
14. منصورية عبد الله, ثالث الرحلة في الإسلام دوافعها وأهدافها مجلة مقاربات ع7ع الجلفة الجزائر 2014.
15. نادية مقورة, الرحلة الجزائرية الحديثة الانساق الثقافية رحله أبو القاسم سعد الله -أنموذجا- مذكرة مقدمه في شهادة الماستر 2021 ناصر عبد الرزاق, الموفاي الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري) دار النشر لجامعات, المصرية القاهرة, مصر ط1. 1995
16. ينظر محمد صالح سيرة وشعر بكر بن حماد التاهرتي شاعر المغرب الأوسط في القرن الثالث الهجري مجله مقاربات م6ع 1ع تسمييلت الجزائر 2020.
- **المذكرات و الرسائل :**

1. . وداد مهدي فطيمة يفور, الحضور التراثي في رواية "مملكة الزيوان" للصديق الحاج احمد' أنموذجا مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماستر جامعه جيجل الجزائر 2019
2. . وداد مهدي فطيمة يفور, الحضور التراثي في رواية "مملكة الزيوان" للصديق الحاج احمد' أنموذجا مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماستر جامعه جيجل الجزائر 2019 يمينه براهيم بنيه الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينه خضرا أنموذجا مجله العلوم الإنسانية م05. ع 01. الجزائر 2021
3. ابتسام بوعكاز رندة بلخرشوش بنيه الخطاب الروائي في رواية "حمامه سلام" لنجيب الكيلاني مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعه أم البواقي الجزائر 2017
4. خديجة, مسعى عون نجلاء سلمى, بنية الخطاب السردي في آداب الرحلة من خلال كتاب (رحلاتي لبلاد السافانا) للحاج الصديق احمد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر جامعه الوادي الجزائر 2021.
5. خرخاش صلاح, جعفر سناء, أدب الرحلة في مذكرات شاهد للقرن لمالك بن نبي المذكرة مكمله لنيل شهادة الماستر جامعه تبسه الجزائر 2020
6. الطاهر حسيني, الرحلة الجزائرية في العهد العثماني أطروحة مقدمه لنيل درجه الدكتوراه العلوم في الأدب العربي جامعه 2014.
7. عبد الرحمن مزياني بنيه المكان في رواية "صائد اليرقات" ل "أمير تاج السر" مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعه أم البواقي -الجزائر 2013
8. نادية مقورة, الرحلة الجزائرية الحديثة الانساق الثقافية رحله أبو القاسم سعد الله -أنموذجا- مذكرة مقدمه في شهادة الماستر 2021 ناصر عبد الرزاق, الموفاي الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري) دار النشر لجامعات, المصرية القاهرة, مصر ط1. 1995

الفهرس

الصفحة	الفهرس
أ	مقدمة
/	الفصل الأول
1	مفهوم الرحلة لغة واصطلاحا
2	مفهوم أدب الرحلة
3	نشأة وتطور أدب الرحلة عند العرب
8	في العصر الحديث (عصر النهضة الأدبية)
9	أدب الرحلة في الجزائر
10	أدب الرحلة الجزائرية في العهد الحديث
14	نبذه عن حياة الحاج الصديق الزيواني
/	الفصل الثاني
18	مضمون الرحلات
30	في مفهوم البنية السردية
32	عناصر البنية السردية
33	أنواع الأزمنة في أدب الرحلة
54	أنواع الأمكنة
59	خاتمة
60	مكتبة البحث